١٥٧ سنة

عدد أوراقه ...

حسبي

استصحبه العبد الفقير عشقي كان الله له

من فيض فضل ذي الجلال أحمد
على ابن طه المصطفى محمد

دخل في ملك الفقير خليل

ديوان العارف بالله تعالى
سيدي الشيخ شرف
الدين عمر ابن الفارض
رحمه الله
تعالى

العبد الداعي علي قاضي زاده

وقف

صاري بشه قريه لى حاجى عمر اغانك وقفيدر

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

Süleymaniye Kütüphanesi
1928

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef.
Yeni kayıt No: 3499
Eski kayıt No:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب قوسين
او ادنى واشهد ان لا اله الا الله ولي عباده وحبيب
عباده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله صلى الله عليه وعلى اله الشرفا واصحابه
الخلفا والحلفا وعلى اخوانه من الانبيا ومن تبعه
من الاوليا صلاة تنتشر نفحاتها على ارواحهم
الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة
وسلم تسليما كثيرا تحمله الملايكه وتبلغه الي روضاته
الطيبة المباركة قال الفقير المعترف
بذنبه المغترف من بحر عطا ربه على سبط الشيخ
ابن الفارض الراجي كرم ربه الفايض عفى الله عن خطاه
وعمله وتداركه برحمة من عنده نظرت في نسخ من ديوان
شيخنا قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه
وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه

واشتبه

واشتبه عليهم شيء من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك
عن اصله ولم يردوه الي اهله فاستخرت الله تعالى
واستعنت به في تحرير هذه النسخه المباركه وسلكت
فيها بكلامه مسالكه معتمدا في ذلك على نسخة عندي
من اثره محرره وصحفها من التحريف والتصحيف مطهره
تلقيتها من ولده سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع
الله بينهما عنده في مقعد صدق وحيد اذ لنا المقعد
وقراة عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ وسمعته
يورده باعذب لفظ واخبرني انه قراه وسمعه كذلك
علي الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدة واحدة
كان نظمها في حال التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها
وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها
في الاسحار علي المواذن ولم ترد في نسخة من ديوانه
لانه كان نظمها بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة
عند مقامه بها بعد التجريد قال ولده

رحمه الله ولي نظلبتها من ستين سنه ولم اجدها عند
احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت
ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
وعهد الي ولده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع
شملها باخواتها في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك
كل الاجتهاد فلم ارها في انشاء ولا سمعت بها
في انشاد ولي نظلبتها من اربعين سنه وقد
استسبيت في التذييل على هذا البيت سنة خمس
وطرقت بخير ابيات قصايده والتمست منها الحنو
من حسن مقاصده والمسئول من فتوة من وقف
على هذا التذييل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل
فمن ابن لي بمثل ذلك النظم البديع وهل يبلغ الضالع
شاو الضليع فنسال الله المسامحه وان يرشدنا
في محبته الي الانفاس الصالحه وبحمد الله ما خرج
التذييل على هذا البيت عن سر اهل هذا البيت

المصون

المصون وانا لو عند سماعه باليت قومي يعلمون ولقد
اثبت قصيدته في هذه النسخه بعد قصايد الشيخ
المطوله وجعلتها معهم اخيره وان كانت لهم في السبق
اوله لتكون لاخواتها ختاما وعلى قلب سامعها
بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيده المذكوره
التي كانت من الديوان مفقودة الصوره وذكرت
سبب رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ديوانها
واثبتها بعد ذكر السبب في اخر هذا الديوان المنتخب
واخبرني ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار
اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رضي الله عنه
وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف انه يعيدها
اليه فلم يردها بعد ذلك عليه واخبرني الشيخ
ابو القاسم المنفلوطي عند ما حضر من منفلوط الى
القاهرة المحروسة في بعض سني عشر ثلاثين وسبعماية
وان النسخة المذكورة موجودة عنده وهي معه بالقاهرة

وانها انتقلت اليه من اسلافه من الشيخ صفي الدين
بن ابي المنصور، ووعدني انه يحضرها الي وسافر الي منفلوط
فلم يحضرها، وبلغني ان المذكور شيخ زاوية بالبلد
المذكوره، وله فيها صورة مشهوره، وقد صارت هذه
النسخه لهما ثالثه ولصحتهما وارثه، والله الموفق
للسداد والهادي للرشاد، واودعت في صدري منها
اسرارا من كراماته المشهوره، وحسن شكله الذي
خلقه الله في اجمل صوره، ومن فهم معاني كلامه
دلته معرفته على مقامه، ومن اختصه الله المجتبى
وانسه، يعرف المحب من جنسه، وقد جعل الله المجتبين
خزاين اسراره المصونه، ومعادن محبتهم ومحبوبيته
فمن ذلك ما اخبرني به سيدي ولده المشار اليه
رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضي الله عنه
معتدل القامه ووجهه جميل حسن مشرب
بحمرة ظاهره واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال

يزداد وجهه جمالا وتنورا ويتحدر العرق من سائر جسده
حتى يسيل تحت قدميه الى الارض ولم ار في العرب
ولا في العجم مثل حسن شكله وانا اشبه الناس به
في الصوره وكان عليه نور وخفر وجلاله وهيبه
وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون
وسكينه، ورايت جماعة من مشايخ الفقها والفقرا
واكابر الدولة من الامرا والوزرا والقضاة ورؤسا
الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من
الادب معه والانتضاع له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون
ملكا عظيما واذا مشى في المدينة يزدحم الناس عليه
يلتمسون منه البركه والدعا ويقصدون تقبيل
يديه فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه
حسنه ورايحته طيبه، وكان ينفق على من يرد عليه
نفقة متسعه ويعطي من يرد عطا جزيلا ولم يكن
يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا يقبل من احد شيا

وبعث اليه السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته
الف دينار فردها اليه وسأذكر سبب ذلك في موضعه
وساله ان يجهز له ضريحا عند قبر امه في قبة الامام
الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه
ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم ينعم له بذلك
وسأذكر سبب ذلك في موضعه وقال
رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في
اول تجريدي استاذن والدي واطلع الى وادي
المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم واوي فيه
واقيم في هذه السياحة ليلا ونهارا ثم اعود
الى والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ
خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر
اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني
بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم
اشتاق الى التجريد واستاذنه واعود الى السياحة وما

برحت

برحت افعل ذلك مرة بعد مرة الى ان سئل والدي ان يكون قاضي
القضاة الحنفية فامتنع وترك الحكم واعتزل الناس وانقطع
الى الله تعالى في جامع الازهر الى ان توفي الى رحمة الله
تعالى فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق
الحقيقة فلم يفتح علي بشي فحضرت من السياحة يوما
الى المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت شيخا
بقالا على باب المدرسة السيوفية يتوضا وضوءا غير
مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل
وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام
على باب المدرسة بين فقها المسلمين وانت تتوضا وضوا
خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال لي يا عمر انت
ما يفتح عليك الا في مكة المشرفة بارض الحجاز فاقصدها
فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اوليا الله
تعالى وانه يتستر بالمعيشة ويظهر الجهل بترتيب الوضوء
فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي واين انا واين مكة

ولا اجد ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي واشار قال
نحو مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها الله
تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي الى ان دخلتها في ذلك
الوقت وجاني الفتح حين دخلتها وترادف ولم ينقطع
قلت والى هذا الفتح اشار رضي الله عنه في القصيدة
الدالية بقوله

يا سميري روح بمكة روحي ... شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في اوديتها وجبالها
وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا قلت
والى هذا اشار رضي الله عنه بقوله في القصيدة التائية

وجنبني حبيك وصل معاشري ... وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربع بعد اربع ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ... وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال رضي الله عنه والقيت بواد كان بينه وبين مكة

عشرة

عشرة ايام للراكب المجد بالسير وكنت اتي منه كل يوم وليلة
واصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم
الخلقة يصحبني في ذهابي وايابي وينخ لي كما ينخ الجمل
ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة
من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف في تجهيز مركوب
يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم
الشريف فراوه وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا
الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر
سنة سمعت الشيخ البقال ينادي يا عمر تعال الى القاهرة
احضر وفاتي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت
عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهبا وقال جهزني
بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة
كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة
واشار بيده اليها فلم تزل بين عيني انظر اليها وهي
بالقرافة عند مجري السيل تحت المسجد المعروف بالعارض

بالقرب من مراكع موسى بسفح الجبل المقطم وانتظر قدوم رجل
يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانظر ما
يفعل الله في امري قال رضي الله عنه وتوفي
رحمه الله تعالى فجهزته كما امر وطرحته في البقعة
المباركة كما امرني فهبط الي الرجل من الجبل
كما يهبط الطائر المسرع لم اره يمشي علي رجليه
فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق
فقال يا عمر تقدم فصل بنا الشيخ فتقدمت فصليت
امامنا ورايت طيورا خضرا وبيضا صفوفا بين
السما والارض يصلون معنا ورايت طايرا منهم
اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه
وارتفع اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح
الي ان غابوا عنا فقال لي يا عمر اما سمعت ان ارواح
الشهدا في جوف طيور خضر تسرح من الجنة حيث
شات ثم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلهم

اجسادهم

اجسادهم وارواحهم في جوف طيور خضر وهذا الرجل
يا عمر منهم وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت
عنهم فانا اصفع قفاي في الاسواق ندما وتاديبا
علي تلك الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل
الي الجبل كالطائر المسرع الي ان غاب عني قال
لي والدي يا محمد انما حكيت لك هذا لارغبك في سلوك
طريقتنا ولا تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره حتى توفي
رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف
قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ
رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف
وفي ذلك قال بعض الفضلا
لم يبق صيب مزنة الا وقد • وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقي ثراه وقبره • باق ليوم العرض تحت العارض
وقلت انا فيه
جز بالقرافة تحت ذيل العارض • وقل السلام عليك يا ابن الفارض

ابرزت من نظم السلوك عجايبا، وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولاء، ورويت من بحر محيط فايض
وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ نايما مستلقيا
على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت
يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته
مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى واستيقظ من نومه
وهو يقول ذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل
وهو نايم فاخبرته بما رايته وسمعته منه وسالته
عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عمر لمن تنتسب
فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة
السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت
مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني
احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا
مادا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي
فقلت

فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي
كما رايت وسمعت **قلت** ورايت ولده المشار اليه
واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال
رايت الشيخ والدي واقفا واصابع يديه مبسوطة
على ركبتيه مثل وقوفي هذا وقال هذا من علامات
الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان يكون نسبة
الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التي هي عند اهل
المحبة اشرف من نسبة الابوة وهي النسبة التي جعلت
بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من
اهل البيت وابعدتها ابو طالب ولم يتشرف بها
ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب
الاهلية لما حجبته المشية الالهية عن الهداية الربانية
ولذلك تبرا ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه
عدو لله تبرا منه، وقيل لنوح عليه السلام عن ولده
انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا

رضي الله عنه في القصيدة اليائية حيث قال
كتب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوي
قلت ورأيت في المنام كأني في الحضرة الشريفة
المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء وكان الشريف شمس
الدين محمد نقيب الأشراف ابن السيد الشريف شهاب
الدين الحسيني ابن السيد الشريف شمس الدين محمد الأرموي
قاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة
في الحضرة الشريفة ولم أعرف أحدًا منهم بصورته سوى
وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإثبات نسبة
الشيخ صبيح الحبشي إليه صلى الله عليه وسلم ورأيت
رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو
يدور على الجماعة الحاضرين يأخذ خطوطهم فلما
وصل إلي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت له
أنا ما رأيت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا أعرف نسبته

واما

وإنما رأيت أولاده وهم أصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة
وجدت لها رعبًا عظيمًا وقال لي اكتب كما أمر سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب فقلت كيف
أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب
فقال اكتب أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم متصل
النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما أمرني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يكتب **وقال** ولده رحمه
الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عمر ما سميت
قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوائح الجنان
وروائح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك فسميتها
وقال رحمه الله حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه
رجل سماه فأنسيت اسمه وكان من أكابر علماء زمانه
واستأذنه في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له
كم تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه

وقال لو شئت لاشرحن كل بيت منها في مجلسين **قلت**
سمعت الشيخ شمس الدين الايكي شيخ الشيوخ بالخانقاه
سعيد السعدا يقول لسيدي الشيخ كمال الدين محمد
ولد الشيخ رضي الله عنه وقد حضرنا الي زيارته ومعه
الشيخ نور الدين القشتواني وجماعة من اكابر الصوفيه
وكان ذلك في اخر الدولة المنصورية قلاوون تغمده الله
برحمته يا سيدي الحمد لله الذي عشت ورايتك وكاني
اليوم رايت سيدي الشيخ شرف الدين والدك وانا علي
مذهب شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده
والاشتغال بقصيدته نظم السلوك وذكر منها ابياتا
من جملتها هذا البيت **وهو**

ولولا حجابا لكون قلت وانما • قيامي باحكام المظاهر مسكتي

وشرع يتكلم علي معاني الابيات ويقول كان شيخنا
يحضر في مجلسه جماعة من العلما وطلبة العلم ويتكلم
في فنون من العلوم ويختم كلامه بذكر بيت من القصيدة

نظم

نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا لا يفهمه
الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول ظهر
لي في شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالامس معني اخر
ويتكلم باعجب مما تكلم بالامس وكان يقول ينبغي للصوفي
ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها علي من يفهمها قال
الشيخ شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني
قد اقتبل بهمته علي فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين رحمه الله
من شرح القصيدة له وتعلقه عنه بالعجمي ثم بعد ذلك
اعربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من نفس شيخنا
قلت وما برحنا طلب الشرح المذكور الي ان رايت
الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصالحيه عند
الشيخ عمر السعودي في الطبقة التي هي علي باب زاويته
بالقرافة واخبرني ان الشرح عنده فاستعرته منه واستحسنته
واستنسخته منه وهو عندي ولقد اجاد فيه رحمه الله
وفتح بابا في شرح القصيده لم يفتحه غيره قبله **قلت**

واخبرني القاضي جمال الدين عبد الله بن سبط ناظر مولانا
الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام
المحروس ثم بالديار المصرية بان والده رحمه الله وحرس
جلاله وحفظ صفاته وخلاله شرح القصيدة في
عشر مجلدات وقال ولده رحمه الله كان الشيخ
رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال داهشا وبصره
شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا
وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مستلقيا على ظهره
مسجا كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل
من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب
ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم • كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم • صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه
انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه قالت

طالعت

طالعت في مجموع بخط رجل قرايت من جملته القصيدة التائية
المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها ترجمة صورتها قال
الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه هذه
القصيدة الغرا والفريدة الزهرا التي لم ينسج على منوالها
ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق البشر
الفاظا ومعاني وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفايس
الجنان ثم سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له سمها نظم
السلوك فسماها بذلك • وحكى جماعة يوثق بهم ممن
صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على حد نظم الشعرا
بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن احساسه الايام
نحو الاسبوع والعشرة فاذا افاق املا ما فتح الله عليه
منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع
حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان
لها نبا عظيما صانها الله عن غير اهلها انتهت القصيدة

بعد هذه الترجمة لما فوض امر الوزارة الى قاضي القضاة
تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز قدس الله روحه
ونور ضريحه في ايام السلطان الملك المنصور سيف
الدين قلاوون الصالحي جعله الله من الشهدا ورقاه
في الجنة الى منازل السعدا وقع في حق شيخ الشيوخ
شمس الدين الايكي في مجلس حفل بالخانقاه الصالحية
وقال له انت تامر الصوفيه بالاشتغال بنظم السلوك
قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول وكلمه
بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت
بي فعزل عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدولة
الاشرفية بسواله ثم عزل من القضا في الدولة الاشرفية المنصورية
وصودر ومثل به وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد
والى انه وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في
ذلك من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض عرض للصاحب
شمس الدين محمد بن السلعوس عفا الله عنه

وحاشاه

وحاشاه من قول عليه مزور • وما علمت سوءا عليه الملك
لئن كانت العليا عنه عنانها • فتدبيره اثنت عليه الممالك
وكان ذلك لقصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني
في الباطن الى من يسعى في خلاصه من الامرا والفقرا
والمشايخ وكان اذا اشتد عليه الحال يقول
اشتدي ازمة تنفرجي • ويكرر ذلك مرارا فلما من الله
عليه بالخلاص ذهبت النكبة وتفرجت هذه الكربة
حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي
المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده
ويشكره على حسن العافيه والسلامة فعرضت له
بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه
في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وهما بريان
منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدة نظم
الى الحلول وقد نزه عقيدته عنه بقوله فيها
وكيف وباسم الحق ظل تحققي • تكون اراجيف الضلال مخيفتي

وهادية وافا الامين نبينا . بصورة في بدء وحي النبوة

اجبريل فلي كان دحية ابدا . لمهدي الهدي في صورة بشرية

وفي علمه عن حاضر بمرتبة . بماهية المرئي من غير مرية

يري ملكا يوحي اليه وغيره . يري رجلا يدعي اليه بصحبة

ولي من انم الرؤيتين اشارة . تنزه عن راي الحلول عقيدة

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر . ولم اعد عن حكمي كتابي وسنتي

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه

وانا شاب وانتفعت به وهذه الابيات ما كان في قط سمعتها

الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني الان ما كنت عتقدته

من ميل الشيخ في قصيدته الي الحلول وانا استغفر الله

مما جري مني من الكلام في حقه فقلت له وفي حق الشيخ

شمس الدين الايكي فقال نعم وما برحت في قلق من دعائه

الي ان حلت بي هذه المحنة فالله يغفر لي وله وانا تائب

الي الله من الوقوع في حق اهل هذه الطريق فمنهم اصبت

وبالتوسل ببركاتهم الي الله سلمت ثم حج بعد ذلك وزار

رسول الله

رسول الله صلي الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند

الروضة الشريفة وهو مكشوف وبكي هو والناس معه

بكاء شديدا ودعوا علي اعدائه وقرا خادم الملك

السعيد وكان حسن الصوت عشرا وهو قوله عز وجل

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم

الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر

بذلك هو والناس وعلموا ان الله تقبل دعاهم ولما

حضر من الحجاز الشريف وجد اعداءه الذين سلقوه

بالالسنة قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم فوض

اليه القضا وما برح متوليه الي ان قضي فرحمه الله رحمة

واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه .

ورايته بعد موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور

يتلالا وعليه ثياب دنسه وسالته عن ذلك فقال

هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام

وهو يخطب على منبر الخطابة في جامع الازهر ومما حفظته
من كلامه وسيعود شعارنا الى ما كان عليه وقد حصلت
لي قوله رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول
مني هفوة فوجدت مواخذة شديدة في باطني بسببها
وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من
جسدي فخرجت هايما كالهارب من ذنب عظيم فعله
وهو مطلوب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت مواطن
سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر فلم ينفرج ما بي
فنزلت الى القرافة ومرغت وجهي في التراب بين القبور
فلم ينفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت
جامع عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع خايفا
مذعورا ووجدت البكا والتضرع والاستغفار
فلم ينفرج ما بي فغلب علي حال من جزع لم اجد مثله قط قبل
ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذي ما ساء قط • ومن له الحسنى فقط •

سمعت

فسمعت قايلا يقول بين السما والارض اسمع صوته ولا
ارى شخصه • محمد الهادي الذي • عليه جبريل هبط •
وقال لي ولده رحمه الله رايت الشيخ رضي الله عنه
نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد تواجدا عظيما
وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت رجليه وفقد
وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم يكن عنده
غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسالته عن سبب
ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح
علي بمثله وهو هذا •

وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ ماشيا في السوق
بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس
ويغنون بهذين البيتين •

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال • مولاي فلم نسمح فنمنا الخيال
مولاي سهرنا فلم يطرق فلا شك لنا • ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمه ورقص
رقصا كبيرا في وسط السوق ورقص معه ناس كثير
من المارين في الطريق حتى صارت حوله عظيمه وسماعا
عظيما وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض والحراس
يكرهون ذلك وخلع الشيخ ثيابه وكلما كان عليه ورمي
بها اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل الى الجامع الازهر
وهو عريان مكشوف الراس ولم يبق عليه سوي لباسه
واقام في هذه السكره اياما ملقي على ظهره مسجي كالميت
فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم ثيابه وقدموها بين يديه
فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع
ومنهم من لم يبع واخذه عنده تبركا به وحكي لي رحمه الله
قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم
بالقرب من مسجد ابن عثمان وكنت معه ونايحه تنوح
وتندب على ميت في طبقته والنسا يجاوبنها وهي تقول
سني مني من حقنا . اي والله مني حقا حقا

فلما

١٥

فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمه وخر مغشيا عليه
فلما افاق صار يقول ويردد مرارا نفسي مني من حقنا
اي والله مني حقا حقا وحكي لي رحمه الله قال كان
الشيخ جالسا في جامع الازهر على باب خلوة الخطابة
بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة من الفقرا والامرا
وفيهم جماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع وغيرهم
وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطشت خاناه والفراش
خاناه وغير ذلك يقولون هذا من زحم العجم والموذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ
وهذا من زحم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان
حاضرا حتى كانت لهم في الجامع ضجة عظيمه وحكي لي
رحمه الله قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب
اهل العلم ويجالسهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن
الادب فتذاكروا في وقت اصعب القوافي فقال السلطان
من اصعبها اليا الساكنه فمن كان منكم يحفظ شيا منها

فليذكره فتذاكروا ذلك فلم يحفظ واحد منهم عشرة ابيات
فقال السلطان انا احفظ فيها خمسين بيتا قصيدة
واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال
القاضي شرف الدين كاتب السر انا احفظ فيها مايتين وخمسين
بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين
جمعت في خزائني اكثر دواوين الشعراء الجاهلية
والاسلام وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها اكثر
من الذي ذكرته لكم فانشدني هذه الابيات التي ذكرتها
فانشدته قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها
سايق الاظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي
فقال يا شرف الدين لمن هذه فلم اسمع بمثلها وهذا النفس
محب فقال هذه نظم الشيخ شرف الدين بن الفارض
فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا
بمكة وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو الان
مقيم بقاعة الخطابة بجامع الازهر فقال السلطان

اشرف

يا شرف الدين خذ منا الف دينار وتوجه الى عنده وقل
له عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسالك ان تقبل منه
برسم الفقرا الواردين عليك فاذا قبلها منك فاساله
الحضور الى عندنا لنا خذ حظنا من بركته فقال
مولانا السلطان يعفيني من هذا فانني لا استطيع
ان اخاطبه فيه وان خاطبته لاجل مولانا السلطان
فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك
ادخل اليه حياء منه فقال لابد من ذلك فاخذ
الذهب وتركه مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ
فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتداه الشيخ
بالكلام وقال يا شرف الدين ما لك ولذكري في مجلس
السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجيني الى ستة
فرجع وقال للسلطان وودت اذا فارق الدنيا ولا
افارق الشيخ ستة فقال السلطان مثل هذا الشيخ
يكون في زماني ولا ازوره لابد لي من زيارته ورؤيته

فنزل السلطان في الليل الى المدينه مستخفيا هو وفخر
الدين عثمان الكاملي معه وبات في دار المهمندار التى
قبالة جامع الازهر ودخل جامع الازهر بعد العشا
ومعه جماعة من الامرا الخواص عنده ووقفوا على باب
قاعة الخطابة التي بجوار المنبر فخرج الشيخ من الباب
الاخر الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع به وسافر الى
ثغر الاسكندرية واقام بالمنار ثم رجع الى الجامع الازهر
وبلغ الى السلطان حضوره وانه منوعك المزاج فارسل
اليه مع فخر الدين عثمان يستاذنه ان يحفر له ضريحا
عند قبر والدته بقبة الامام الشافعي فلم ياذن له
بذلك ثم استاذنه ان يبني له تربة تكون له مزارا
مختصا به فلم ياذن له بذلك ثم تصل من ذلك التوعك
وعافاه الله منه **نكتة** حضر الي عند مسجدي
على نية الزيارة القاضي امين الدين بن الرفاقي وكان
له اعتقاد حسن في الشيخ تلقاه من والده فانه كان

من

من اعز اصحاب الشيخ وحضر معه جماعة من الرؤسا منهم
القاضي جمال الدين ابراهيم ابن الامبوطي امام السلطان
بن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى
لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ
شرف الدين من جامع الازهر الى باب زويله واخبرني
انه متوجه الى جامع مصر فسالته ان ارافقه فاجاب
وطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال
اركبوا معي على الفتوح فقلت له لا بد ان تتفق ولنا نعرف
ذلك على الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح
فركبنا معه فوجدنا في الطريق فخر الدين عثمان الكاملي
فترجل وترجل من معه من اصحابه فسلم على الشيخ واراد
ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على راسه
ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك فركب
وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الي وقال
لي قل للشيخ هذه مائة دينار تقبلها من الامير على الفتو ح

فقلت ذلك للشيخ فقال نحن نكبنا مع المكاري على المزح
وهذه فتوجه اعطها له فرجع الفارس الى عند الامير
واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال
اعطها المكاري فقلت له هذه ماية ثانيه فقال
عرفت بي فتوجه فتوجه فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا
عن الدواب اعتذر الشيخ للمكاري وقال له لا تؤاخذنا
وودعاله وحكى لي ولده رحمه الله قال كان للشيخ
اربعينات متواصله ليلا ونهارا لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام وفي بعض الايام الاربعينات اشتهت نفسه
عليه هريسة وكان اخر ايام الاربعين فقال يا نفس
ما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري على الهريسة
فابت وقالت لا بد من الهريسة في هذا الوقت قال
الشيخ فاشتريت هريسة وجيت عند قبة الشراب
ورفعت اول لقمه الى فمي فانشق الجدار وخرج منه
شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر

الرايحه وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت
اللقمه من يدي قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسة
وخرجت من الحرم الى السياحة واديت نفسي بزيادة
عشرة ايام في المواصله لتتمة خمسين يوما وحكى لي
رحمه الله قال الحاج الشيخ شهاب الدين السهروردي
شيخ الصوفيه قدس الله روحه وكان اخر حجة في
سنة ثمان وعشرين وستماية وكانت وقفة
الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق وراي
كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف
بعرفه واقتداهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ
في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكا وقال في سره
يا ترى هل انا عند الله كما يظن مولاي ويا ترى هل ذكرت
في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي
الله عنه وقال له يا سهروردي لك البشارة فاخلع
ما عليك فقد ذكرت ثم عليّ ما فيك من عوج .

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما عليه وخلع المشايخ
والفقرا الحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم
يجد فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا
بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا
زمانا طويلا واستاذن والدي ان يلبسني ويلبس
اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريقته فلم ياذن
له بذلك وقال ليست هذه من طريقتنا فلم يزل بعاوده
الى ان اذن له فلبست منه انا واخي عبد الرحمن ولبس
معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين احمد بن الجبني
واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة
الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة من
المشايخ مثل ابن العجيل اليمني وغيره وحكى ابي رحمه الله
قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في
الحرم ولا يخرج الى السياحة ويطوي ويحيي ليله قلت
وقد اشار الى ذلك بقوله في القصيدة التائية

في هواكم

في هواكم رمضان عمري وينقضي ما بين احيا وطي
قال رحمه الله فشد والدي في وسطه مبزرا
وكذلك فعل المجاورون من اول شهر رمضان وهم وقوف
في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون
وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم في العشر الاخير لاريد
حفته بظاهر الحرم فرايت الحرم والبيت ودور مكة
وجبالها وهم ساجدون لله تعالى فرايت انوارا
عظيمة بين السما والارض فوجدت هيبة ورعبا
شديدا وجئت الى والدي مهرولا فاخبرته بذلك
فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة
القدر هذا ولدي خرج يبول فراى ليلة القدر
فصرخ الناس معه الى ان علا ضجيجهم بالبكا والدعا
والصلاة والطواف الى الصباح وخرج والدي في
اودية مكة هايما في السياحة ولم يدخل الحرم
الى يوم عيد الفطر وحكى ابي رحمه الله قال كان الشيخ

يتردد الى المسجد المعروف بالمنتهى في ايام النيل ويحب
مشاهدة البحر وفيه قال من جملة ابيات في اخر دوبيت
وطني مصر وفيها وطري • ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب
على حجر وهو يقول قطع قلبي هذا المقطع طالما يصفو
ويتقطع • فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة
بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على
الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق
ويتحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا نحسن
ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويستمع ويعود الى
حال وجده • ودخل الينا رجل من اصحابنا فلما راى الشيخ
وشاهد حاله قال •
اموت اذا ذكرتك ثم احيا • فكم احيا عليك وكم اموت
فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلته فكرر
الرجل شفقة منه عليه وساله ان يرفق بنفسه وذكر

له شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال ان ختم الله
بغفرانه فكل ما لاقيته سهل • ولم يزل على هذا الحال من حين
سمع قول القصار الى ان مات رضي الله عنه توفي
ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين ابراهيم الجعبري سلام الله
عليه من جعبر الى زيارته رضي الله عنه وذلك اني كنت
في مسجدي فورد على باطني انقباض من اول الليل الى
طلوع الفجر فصليت وخرجت منه عازما على ضريح الشيخ
فمررت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم في
ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول
هذا البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا وهو •
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا • ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل
فساق الله الي سره ثم اقبل علي ومر بيده المباركة
على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت
اجده من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني سرورا

وانشد اطا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب
ولفظ غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان الشيخ قال كنت
في السياحة بجعبر او قال بالفرات وانا اجاوب روح
وانا جيتها بتلك الذي يقتاي في المحبة فمر بي رجل كالبرق
وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا . ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فعلمت انها انفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به
وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي
الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له واين هذا الرجل
فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والان اجد نفسه
من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه اليه
وان احضر انتقاله الى الله واصلي عليه وها انا ذاهب
اليه فلما التفت الى جانب التفت معه فشممت اثر
الرجل فتبعت اثر الرايحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر
فقلت سلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك

السلام

السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى
فقلت له يا سيدي هذه البشرى جاءتني من الله على لسانك
واريد اسمع منك دليلا يطمئن به قلبي فانا اسمي ابراهيم
ولي من سر هذا الاسم الابراهيمي نصيب من قال او لم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال نعم سالت الله تعالى ان
يحضر وفاتي وانتقالي اليه جماعة من الاولياء وقد
اتى بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة من الاولياء
وقد اتى بك اولهم فانت منهم عن مسئلة فلم يجبني احد
منهم فسالته عنها فقلت له يا سيدي هل احاط احد
بالله علما فنظر الي نظر معظم لي وقال نعم اذا احيطهم
يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت
له فلما نظر اليها قال اه وصرخ صرخة عظيمة مادا
بها صوته وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم . ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا . واليوم احسبها اضغاث احلام

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم
رابعة العدوية تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك
خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذي كنت اطلبه
وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه
فتبسم وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي
مع الجماعة وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلاثة
ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل
عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت قائلا يقول اسمع صوته
ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال
اروم وقد طال المدى منه نظرة . وكم من دماء دون مرماي طلت
ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت
انه قد اعطى مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه
وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة به
وحضرت غسله وجنازته ولم ار في جنازة اعظم منها

وازدحم

وازدحم الناس على حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا
ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره
الى اخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في
امره فقال قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي في
المحبة مقاما عظيما . وقال قوم بل هذا اخر ما بقي
الولي من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه
الا من شا الله وانا انظر بما فتح الله علي به من الكشف
الى الروح المقدسة الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة
والسلام وهي تصلي اماما وارواح الانبيا والملائكة
والاوليا والانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله
صلى الله عليه وسلم طايفة بعد طايفة وانا اصلي
مع كل طايفة الى اخرهم فتجهز القبر ودفن فيه واقمت
عنده ثلاثة ايام بلياليهن وانا اشاهد من حاله ما لا
تحتمل عقولكم شرحه . ثم توجهت الى حجتي وكانت هذه
السفرة اول دخولي مصر ولسان الحال يقول .

جزاك الله عن ذا السعي خيراً. ولكن جئت في الزمن الاخير
ثم جيت بعد ذلك الي مصر واقمت فيها الي زماننا هذا
وحكي لي ولده رحمه الله وهو الشيخ شهاب الدين احمد
جمع الله بينهما في المقام الاحمد قال زرت مع والدي
رحمه الله قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعنا
جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ
مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
وحمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول
القبر وتوفي رحمه الله بالقاهرة المحروسة بجامع الازهر
بقاعة الخطابة وذلك في الثاني من جمادي الاول سنة
اثنين وثلاثين وستماية ودفن من الغد بالقرافة
بسفح الجبل المقطم عند مجري السيل تحت المسجد المبارك
المعروف بالعارض الذي هو اعلى الجبل المذكور وسمعت
الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث يساله عن
تاريخ مولده فقال بمصر المحروسة اخر الرابع من ذي القعدة

سنة

سنة سبع وسبعين وخمسماية وكذلك سمعته يخبر القاضي
شمس الدين بن خلكان لما ساله عن مولده رضي الله عنهم اجمعين
وهذا ما انتهى الينا من الكلام من هذه الترجمة وسكت عن احوال
خارقة مبهمة خوفا من تردي الانتقاد وسبي الاعتقاد
وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة
للمحبين والاخوان وتذكرة تعيي للاولاد بما نشر الاباء
والاجداد وسالت الله ان يسلك بي وبهم مسالكه وان
يجعلنا ذرية طيبة مباركه. واجزت الاولاد ان يرووه
عني بسنده كما استندت سماعه الي الشيخ عن ولده واشير
علي من طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك
ويتمسك بطريقها التي تشرف بسلوكها زهاد الملوك.
فنسال الله ان يفتح لنا ابواب فهمها. ويمنح قلوبنا علما
من علمها. حتى تنشرح بحل استارها وتشرح ما خفي من
اسرارها. ونسفر لثامها. ونشرب مدامها فان دنان
قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها مقصورة

في خيامها فلا يعلم رمزها ويستخرج كنزها الا من بلغ
اشده في سيره وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره
واتبعه في سفره وقبض قبضة من اثره واستطاع موسى
قلبه المحمدي صبرا على متابعة خضره واحاط خبرا
بسر محبته وخبره فما هدي الى هذه الطريق الا من امده
الله بالتوفيق واهله بين اهلها لسلوكها واهله فيها
ملكا من ملوكها فانها سبيل من دعى الى الله على بصيرة
واضحت طرق المحبة باتباعه منيرة فان الله ارسله
اليه داعيا باذنه وراعيا لاهل محبته بعينه واذنه
وجعله لاوليائه سراجا منيرا وقد اوتي من اتبعه في
محبة الله خيرا كثيرا فما عرف الله وراه وسمعه الا
محمد رسول الله والذين معه وقد مدت المحبة عليهم
ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها
وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود وجاوزوا صحبته
الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر ومن

احوضه

حوضه المورود وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم وهذا غاية
المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام الاعظم
الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه لله معه وامن به
واستسلم وعلى اخوانه من الانبيا والملائكة كلما سبحوا
وتنسم وكلما تهلل وجه محب بمحبة الله وتبسم صلاة دائمة
ما دامت السموات والارض تتلى بركاتها على السنة اهل
السنة والفرض وتجلى عليهم في الطول والعرض اللهم
يا من له الاسما الحسنى التي هي اسما واحسن الاسما يا من
جعل المحبة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما
وغرس في قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينته عليهم
وكانوا احق بها واهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة
وهو النور الشريف المحمدي الذي سجدت له في وجه ادم
الملايكة اللهم انك اتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا
عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهه فكما جعلتنا

من امته اجمعنا وامتنا على محبتك في ملته وابعثنا اليك
تحت لوايه المعقود الى مقامه المحمود اللهم انك قد اخذتنا
ذرية من الظهور وقبل الظهور واشهدتنا على انفسنا
فقلت الست بربكم فقلنا بلى فرضينا بذلك نورا على نور
اللهم كما عهدت الينا بهذه الشهادة في القدم وجعلت لنا
بها عندك يا ربنا قدم صدق وحيث امر من قدم وانعمت
علينا وجعلتنا من اهلها واظهرتنا في دنياك ظاهرين
ظاهرين على عدوك بقولها وفعلها ولحقت الينا ورزقتنا
الحسنى وزياده وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه
الشهادة اللهم فافتح لنا ابواب رحمتك وانظمنا في
سلك عقد عهد اهل معرفتك واشهد لنا بين يديك
وهذا اللهم عهدك الينا وعهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد
على كل مشهود فمن اوفى بعهده من الله وكفى بالله شهيدا
في مقامه المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطانا وعمدنا
واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا وارحم اباءنا ومشايخنا

واخواننا

واخواننا ومن امن بك واحبك في سائر الملل واعذنا من
السام والفتور والملل ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا
واحرس منه قلوبنا التي جعلتها لك بيوتا ولمحبتك اوطانا
اللهم يسر امورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا
وفقهنا في دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وفهمنا
كلام اهل معرفتك حتى نهتدي بهم في السير اذا وفدنا
عليك ونقتدي بسلوكهم التي بوصلنا اليك اللهم ان عبدك
منشئ هذا الديوان داهش في محاسن معرفتك اللطيفة
وترجمان سلطنة محبتك الشريفة قد جعل الغرام قلبه
جذاذا ووجد بكلفه بمحبته في هواك لذاذا وتلت له مثاني
الجلال سورها وجلت عليه معاني الجمال صورها
ورات افلاك المعرفة فاطلعت له شمسها وقمرها فهام
بما لا تدركه الاوهام واقام نفسه في مقام محبتك باتباع
نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلاة والسلام وسار
في محامل العشق رجلا واي رجاله ولما ترات له جمال الهوى ج

للجمال غلب عليه الحال فتنادا **فقال**

يا بني الاطعان يطوي البيد • منعماً عرج على كثبان طي

وبذات الشيح عني ان مررت • بحي من عريب الجزع حي

وتلطف واجر ذكري عندهم • علهم ان ينظروا عطفا الي

قل تركت الصب فيكم شبحا • ما له مما براه الشوق في

خافيا عن عائد لاح كما • لاح في برديه بعد النشر طي

صار وصف الضر ذاتيا له • عن عناء والكلام الحي لي

كهلال الشك لولا انه • ان عيني عينه لم تتأى

مثل مسلوب حياة مثلا • صار في حبكم مسلوب حي

مسبلا للناي طرفا جاد ان • ضن نوء الطرف اذ يسقط حي

بين اهليه غريبا نازحا • وعن الاوطان لم يعطف لي

جامحا ان سيم صبرا عنكم • وعليكم جانحا لم يتأي

نشر الكاشح ما كان له • طاوي الكشح قبيل النأي طي

في هواكم رمضان عمره • ينقضي ما بين احياء وطي

صاديا شوقا لصدي طيفكم • جد ملتاح الى رؤيا وري

جابرا

جابرا فيما اليه امره • جابر والمر وفي المحنة عي

فكاني من اسى اعيا الاسى • نال لو يغنيه قولي وكاي

يا ابا انكار ضر مسه • حذر التعنيف في تعريف ري

والذي ارويه عن ظاهر ما • باطني يرويه عن علمي زي

يا اهيل الود انى تنكروا • ني كهلا بعد عرفاني فتي

وهوى الغادة عمري عادة • يجلب الشيب الى الشاب الاحي

نصبا اكسبني الشوق كما • تكسب الافعال نصبا لام كي

ومتى اشكو جراحا بالحشى • زيد بالشكوى اليها الجرح كي

عين حسادي عليها لكوتي • لا تعداها اليم الكي ... كي

عجبا في الحرب ادعى باسلا • ولها مستبسلا في الحب كي

هل سمعتم او رايتم اسدا • صاده لحظ مهاة او ظبي

سهم شهم القوم اشوى وشوى • سهم الحاظكم احشاي شي

وضع الاسى بصدري كفه • قال ما لي حيلة في ذا الهوي

اي شيء مبرد حر الشوى • للشوي حشو حشاي اي شي

سقمي من سقم اجفانكم • ومعسول الثنايا لي دوي

اوعدوني او عدوني وامطلوا • حكم دين الحب دين الحب لي

ربع اللاحي عليكم ابيا • من رشادي وكذا العشق غي

ولما يعذل عن لميا طوع هوى • في العذل اعصى من عصى

لومه صبا الذي الحجر صبا • بكم دل على حجر صبى

عاذلي عن صبوة عذرية • هي في لا فتيت هي بزبى

ذات الروح انثنيا فاقهى بعد نفاد الدمع اجري عبرتي

فهبوا عيني ما اجد البكا • عين ما فهي احدى منيتي

او حشى سال ولا اختارها • ان تروذ الدنيا منا على

بل اسيئوا في الهوى او احسنوا • كل شي حسن منكم لدي

روح القلب بذكر المنحنى • واعد عند سمعي يا اخي

واشد باسم اللاحي خمر كذا • عن كذا واغن يا الحوير حي

واري من ريحه الراح انتشت • وله من وله يعنو الاري

ذو الفقار اللحظ منها ابدا • والحشا مني عمرو وقي

نحلت جسمي نحو لاخصرها • بنه حال فقوابي طي

ان تثنت فقضيب في نقا • مثمر بدر دجى فرع ظبي

فاذا ولت تولت مهجتي • او تجلت صارت الالباب في

وابا يبلو الايوسفا • حسنها كالذكر يتلى عن ابي

خرت الاقمار طوعا يقظة • ان تراءت لا كرويا في كري

لم تكد امثالنا تكد من حكم لا • تقصص الرويا عليهم يا بني

شغفت

شغفت حجي وكانت اذ بدت • بالمصلى حجتي في حجتي

قبلتها الان اصلي قبلة • ذاك مني وهي ارضى قبلتي

كحلت عيني عمى ان غيرها • نظرت ايه عيني ذا الرشي

جنة عندي رباها احلت • ام حلت عجلتها من جنتي

كعروس جليت في حبر • صنع صنعا وديباج حوي

دار خلد لم يدر في خلدي • ان من يا عنها بلوغي

اي من وافا حزنيا حزنها • سر لو ريح سري سر اي

بئس حالا بدلت من انسها • وحشتا وصلاح العيش غي

جيت لا برنجع الفايت وا • حسرتا اسقط حزنا في يدي

لا تلمني عن حمام ترتعي • عدو في تتما الربع يتمى

قلبانا في لبانات نزي • ظعنا فيها لبان الحبسي

الي من ملل والحيف حيف • تقاضيه وابي ذاك وي

يا لدنا لا انطعن في مصر في • عنهما فقصا لا تما في مصر في

لو تري يابن جميلا فتيا • او ترى ابن خميلات القتي

كنت لا كنت بهم صبا بري • مرما لا فتيته فيهم حلي

فارح من عذب بدمع مسمعي • فعن القلب لنا لذ الراي

خل خلي عنك الفايا بها • جي ميتا وانج من بعد حي

وادعى غيري دعيٌ عندها • نعم ما اسموا بها هذا السمي
ان يكن عبدا لها خانعد • خير حر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها اني نحو • رعن التوق لذكري هي هي
لست انسى بالثنايا قولها • كل من في الحي اسرى في يدي
سلم مستخبر الفتنهم • هل بحت انفسهم من قبضتي
فالقضا ما بين سخطي والرضا • من له اقضي قضا او ادن حي
خاطب الخطب دع الدعوى فما • بالرقي ترقى الى وصل رقي
رح معافا واغتنم نصحي وان • شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وتبسمت بالاجفان ان • زانها وصفا ثريا وثري
كم قتيل من قبيل ما له • قود في حبنا من كل حي
باب وصل السام من سبل [الفتا] • منه لي ما دمت حيا لم نبي
فان استغنيت عن عز البقا • فالى وصلي بمذل النفس حي
اي تعذيب سوى البعد لنا • منك عذب حبذا ما بعد في
ان تشى بالضبة فتلى حوى • في الهوى حسبي افتخارا ان نشى
ما رات مثلك عيني حسنا • وكمثلي بك صبا لم تري
نسب اقرب في شرع الهوى • بيننا من نسب من ابوي

هكذا

حائرا فيما اليه امره • حائر والمرء في المحنة عي
فكأيّ من اسى اعيا الاسا • نال لو يعنيه قول لي وكأي
رأيا انكار صبري مسته • حذر التعنيف في تعريف ري
هكذا العشق هبناه ومن • بابي ان تامري خير مري
ليت شعري هل كفا ما قد [جرى] • مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
حاكيا عين ولي ان علي • خد روض نبك عن زهرتي
قد بر العظم شوقي اعظمي • وفني جسمي حاشا اصغري
شافعي التوحيد في بقياهما • كان عندي الحب عن غير يدي
رتنا لا فيك كبري دونه • سلوتي عنك وحظي منك عي
ساعدي بالطيف ان عزت [متى] • فقصر عن نيلها في ساعدي
شام من شام بطرف ساهر • طيفك الصبح بلحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكد • فيه يوما يا لطي بالطي
فاجمعوا الي همما اذ فرق الدهر • شملي بالاولي يا بنوا قصي
يا بودي الحي كان بث الهوى • اذ ذاك اودى الحي
سركم عندي ما اعلنه • غير دمع عند مي عندي

مظهر ما كنت اخفي من قديم • حديث صانه مني طي
عبرة يفيض موعي عبرة • بي اذ تجري اسعي واشي
كاد لولا ادمعي استغفر الله • يحقق حبكم عن ملكي
صار مي حبل وداد حكت • باللوا منه بدا لانصافي لي
بعدي الدار والهجر علي • جمعتم بعد داري هجري
هجركم ان كان حتما قربوا • منزلي فالبعد اسوا حالتي
يا ذوي العود دوا عودوا • دي منكم بعد ان يم زي
عهدكم وهنا كبيت العنكبو • ت وعهدي كقليب ادطي
يا اصيحابي تمادا بيننا • وليعد بيننا لم يقض طي
عللو روحي بارواح الصبا • فبرياها تعيد الميت حي
ما حديثي بحديث كم سرت • فاسرت لسي من سي
اي صبا اي صبا هجت لنا • سحرا من ابرق هذيا الشذي
ذاك ان صافحت ريا الحاه • وتحرشت لجوذان كلي
فلذا تروي وتزوي ذا صدا • وحديثا عن فتاة الحي حي
سايلي ما شفني في سابل الدمع لو شيئت عني عن شفني

عنت

عنت لم تغبت وسلمى اسلمت • وحما اهل الحمى روية ري
والتي يعنوا لها البدر سبت • عنوة روحي وما لي وحيي
عنت تما كابدت من صدها • كبدي حلف صدي والجوى ري
واجدا منذ جفني برقعها • ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب ملك • بعدهم خان وصبري كالكي
حلقت نار جوى خالفتي • لا جنت دون لظى ذا الجوي
عبس حاجي البيت حاج لو • امكن ان اصنوي الى حل ضني
بل على ودي يطرف قدمي • كنت استحي اغبيا عن قدمي
قرنت بالمسعى الذي اقعدني عنه • وعاوبك له دون عي
سيء حيان فاتني من فاتني • الحبت ما جئت اليه السي طي
خاطري من حاضري برماله • يا دي قضا الاحنيا ولي شي
لا ير احدب ليراحسك واغضت من حذيا ليراوالناي ني
كان لي قلب بجرعا الحمى • ضاع مني هل له رد علي
ان ثنا ناشد تكم نشد انكم • سحرا ي عنه عي
فاعهدوا بطحاء وادي سلم • فهو ما بين كداء وكدي

يا سقا الله عقيقا باللوى . ورعا ثم فريقا من لوى
تاويقات بوادٍ سلفت . فيه كانت راحتي من راحتي
معهد من عهد اجفاني على . جيد من عقد ازهار حلي
كم غدير غادر الدمع به . اهله غير ابي حاج لري
فترى اي من تراه كان لو . عاد لي عرفت فيه وجنتي
حي ربع الحيا ربع الحيا . بابي حيرتنا فيه وحي
اي عيش مر لي في ظله . اسفي اذ صار حظي منه اي
اي ليالي الوصل هل من عوده . ومن التعليل قولا الصب لي
وباي الطرف ارجو رجعها . ربما اقضي وما ادري باي
حيرتي بين قضا حيرتي . من وراي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى . باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عقدي ولا . عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صد حماظمائي لماك لماذا . وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة . ولك البقا وجدت فيه لذاذا

كبدي

كبدي سلبت صحيحة فامنن على . رمقي بها ممنونة افلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه . عن قوس حاجبه الحشى انفاذا
لي في هجرك الهجر واشي لمن . في لومه لوم حكاه فهذا
وعلي فيك من اعتدى في حجره . فقد اعتدى في حجره ملاذا
غير السلو تجده عندي لا . عمن حوى حسن الورى استحوذا
يا ما املحه رشا فيه حلا . تبديله حالي الحلى بذا ذا
اضحى باحسان وحسن معطيا . لتفايس ولا نقيس لحاذا
سيفا تسل على الفؤاد جفونه . وارى المنون له بر شحاذا
فتك بنا يزداد منه مصورا . فتالي مساو ونفي يزدد ذا
لاعزو ان تجد العذار رحما بلا . اذ ظل فتاكا بر وقاذا
وبطرف سحر لو ابصر فعله . هاروت كان لديه استاذا
نتيه بينا البدر في جو السما . خل افتراك قد الحلى لاذا
غنت الغزالة والغزال لحو . متلفتا وبرعيا الاذا
ارنت لطافته على نشر الصبا . ورايت ترافته النفيض لاذا
وشكت بصاصة خده من ورده . وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عم اشتغال الخال وجنته اخا . شغلي به وجدا بالاشتقاذا
حصر اللما عذب المقبل بكره . فبلل السواك المسك ساد وشاذا
من فيه والالحاظ سكري بل . في كل جارحة به نشاذا
نطقت مناطق خصره حتما . صمت الخواتم للخناصر اذا
رقت ودق فاستبت منى النسيب وذاك معناه استجاد
كالغصن قدا والصباح صباحة . والليل فرعا منه حادي لحا
جنيه علمني النسك اذ حكى . متعقفا فوق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لثامه . اذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى غريب دون . خفق المنى عاد الصب عاذا
وبجزع ذي بالك الحمى ظبي حمى . بظبا اللواحظ اذ اجاد لحاظا
هي ادمع العشاق حاد وليها . الوادي ووالى جودها الاوذا
كم من فتى رثم لامن حجه . وافا الاجارع سائلا شحاذا
من غير ما فرق الهزبر عارة . كنا فعرقنا النوى افخاذا
افردت عنهم بالشام بعيد . لك الالتئام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد . كانت بقربي منهم افذاذا

كالعهد

كالعهد عندهم العهود على . اني وكنت لها صفا بناذا
والصبر صير عنهم وعليهم . عندي اراه اذا اذا ازاذا
عن العزا وحد وجدي بالاو . صرموا وكانوا بالصريم ملاذا
ريم الفلا عني اليك فقلبي . كحلت بهم لا تغضها ابشحاذا
نسما بمن فيه اري تعذيبه . عذبا وفي استكلاله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان . لكن سواي ولم اكن ملاذا
لم نرقبا لرقباء الا في شج . نحوله يتسللون لواذا
قدكان بعد قبل من قتلي . اسد الاساد الشري نذاذا
امسى بنار جوى يحش لحشا . منها بري لا انفاذ الا انفاذا
حيران لا تلقاه الاقلقا من . كل الجهات اري به حياذا
حران محني الضلوع على اسى . غلب الاسى فاستنجد استحاذا
ينفك يبي حتى سلب حشا . شهد السها دبشفعه ممشاذا
سقم البرى فالم اذ راى . بالجسم منا غداره اعذاذا
ابدا احداد كابتز لعزاه اذ . ماتنا الصبى في فوده جذاذا
فغدا وقد سر العذا بشيبه . منقضا وبشيبه ممشاذا

حزن المضاجع لا انقاد لبثه حزنا بذاك قضى الفضا نعاذا

ابدا نسح وما تسح جفون بر لحفا الاحبة وابلا او رذاذا

منح الجفون سفوح مدمعه وقد بخل الغمام فجاد وجاد ذا السفوح

قال العوايد عندما ابصرنه ان كان من قتيل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

سرت فاسرت للفؤاد غدية احاديث جيران العذيب فسرت

مهيمنة بالروض لدن رداوها بها مرض من شانه برء علتي

لها بالعيشات العوير تحرش برى الحجر دون صحبي سكرتي

تذكرني العهد القديم لانها حديثة عهد من اهيل مودتي

ايا زاجر احمر الاوارك تارك الموارك من اكوارها كالاريكة

لك الخير ان اوضحت توضح مصحيا وجبت فيافي خبت آدام وحرة

ونكبت عن كثب العريض معارضا حزونا لحزوى سايقا للسويقة

وناببت بانات كذا عن طويلع لسلع فسل عن حيرة فيه حلة

وعرج لذيالك الفريق مبلغا سلمت عريبا ثم عني تحيتي

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة على الجمعي سمحة بتشتتي

محجبة

محجبة بين الاسنة والظبا اليها انثنت الباب اذ تثنت

ممنعة خلعي العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي

تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى وذلك رخص منيتي بمنيتي

وما غدرت في الحب ان هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت

متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبرئ السقم برت

وان عرضت اطرق حياء وهيبة وان اعرضت اشفق فلم اتلفت

ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي قضيت ولم استطع اراها بمقلتي

تخيل زور كان زور خيالها لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى امتت وامنت

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

هي البدر اوصافا وذاتي سماوها سمت بي اليها همتي حين همت

منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت

فما الودق الا من تحلب مدمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي

وكنت ارى ان التعشق منحة لقلبي فما ان كان الا لمحنتي

منعمة احشاي كانت قبيل ما دعتها لتشقى بالغرام فلبت

فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارب • من العيش الا ان اعيش بشقوتي

الا في سبيل الحب حالي وما عسى • بكم ان القى لو دريتم احبتي

اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم • فما ضركم لو تتبعوه بجملتي

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق [شوق] • لو احتملت من عبئه البعض كلّت

بر العظمي من اعظم الشوق ضعف ما • يجفني لنوحي او بضعفي لقوتي

واخلني سقم له بجفونكم • غرام التشاكي بالفؤاد وحرقتي

فضعفي وسقمي ذكراي عوادي • وذا الحديث النفس عنكم برجعة

وها جسدي مما وهي جلدي [كذا] • تحمله بلي وتبقي بليتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا • لضر لعوادي حضوري كغيبتي

كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب • وخدي مندوب لجاري عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن • امور جرت في كثرة الشوق قلّت

نحرت لضيف الشهد في جفني الكرا • قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم • على سؤالي كشف ذاك ورحمتي

فقصري اراه تحت قدري عليكم • مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

ذي الطوى والثنية

ولما توافينا عشاء وضمنا • سواء سبيلي دارها وخيمتي

ومنت وما ضنت علي بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا • وما كان الا ان اشرت واومت

ابا كعبة الحسن التي لجمالها • قلوب اولي الالباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا • بريق الثنايا فهو خير هدية

واوحى لعيني ان قلبي مجاور • حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقا [سحت] • فؤادي فابكت اشجت ورق ايكة

فذاك هدى اهدى لنا وهم • على العود اذ غنت عن العود اغنت

اروم وقد طال المدى منك نظرة • وكم من دماء دون مرماي طلت

وقد كنت ادعى قبل حبك باسلا • فعدت به مستبسلا بعد منعتي

افاد اسيرا واصطباري يهما جرى • وانجد انصاري اسى بعد لهفتي

اما لك عن صد اما لك عن صدد • لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبل غليل من عليل على شفا • يبل بر شفاء منه اعظم منة

ولا تحسبي اني فنيت من الضنا • بغيرك بل فيك الصبابة ابلت

جمال محياك المصون لثامه • عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري • وجنبني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربع بعد اربع • شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا • وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

وزهدني في وصل الغواني اذ بدا • تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فوحن بحزن جازعات بعيد ما • فوحن بحزن الجزع بي لشيبتي

جهلن كلومي الهوى لا علمنه • وخابوا واني منه مكمن لفتي

وبي قطعي اللاحي عليك ولات • حين جدال كان وجهل حجتي

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا • به عاذرا بل صار من اهل نجدتي

وجحي عمري هاديا ظل مهديا • ضلالي ما لاحي مثل نحي وعمرتي

راي رجبا سمعي الابي ولوى • المحرم عن لوم وعن النصيحة

وكم رام سلوانى سواك ميمما • سواك واني عند تبديل نيتي

وقال تلا فما بقي منك قلت • اراني الا الليال دوق تلفتي

اباي ابا الاحلاقي ناصحا • يحاول مني شيمة غير شيمتي

بلذله عذلي عليك كانما • يري منه مني وسلواه سلوتي

ومعرضة عن سامر الجفن راهب • الفواد المعنى مسلم النفس صدت

تنات

تنات فكانت لذة العيش واه • بعمري فابدي لبين صدت لمدتي

وبانت فاما حسن صبري فخانني • واما جفوني بالبكاء فوفت

فلم يرطر في بعدها ما يسرني • فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

وقد سحعتني عليها كانها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها ميت ودمعي غسله • واكعانه ما ابيض حزنا لفرقتي

فللعين والاحشاء اولاهل ان • تلي عائدي الاسى ونار الدنيت

كانا حلفنا للرقيب على الجفا • وان لا وفا لكن حنثت وبرت

وكانت مواثيق الاخا الخية • فلما تفرقنا عقدت وحلت

وتالله لم اختر مذمة عذرها • وفاء وان فاتت الى الخير منتي

سقانا بالصفا الربعي ربعا به • وجاد بالجياد ترى منه زروتي

محيم لذاتي وشوق مادي • وقبلة امالي وموطن صبوتي

منازل انس كن لم انس ذكرها • عن المن ما لم يخف والسقم علتي

غرامي بشعب عامري شعب عامر • غرامي وان جاروا فهم خير جيرتي

ومن بعدها ما سر سري لبعدها • وقد قطعت منها رجاي بخيبتي

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا • بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي

على فاتني من جمع جمع تأسفي • وودّي على وادي محسّر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه • لنا بطوى ولي بارغد عيشة
ابيت بجفن للسهاد معانق • تضاجع في صدري راحتي طول
دذكرا وبقيا في التي وصلت بها • سميري لو عادت وبقياي التي
رعى الله أياما بظل جنابها • سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري • لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون • فصار غنى الهجر في القرب فرحتي
وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت • ومن راحتي لما تولت تولت
كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل • بعيد الاعيا له ملت ملت
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم • عدوي انتقم حاسدي اشمت اضرم
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي • ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما أبت الا جماحا ودارها • انتزاحا وضن الدهر منها باوبتي
تيقنت أن لا أمن لا بعد طيبة • بطيب وأن لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رحمه الله

عملت هذه الأبيات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها

وهي

وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليجعل بعدها

سلام على تلك المعاهد من فتى • على حفظ عهد العامرية ما فتي
أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من • بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن • بسري وما أخفت بصحوي سريرتي
سقتني حميا الحب راحة مقلتي • وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم • به سر سري في انتشائي بنظرتي
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن • شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية • بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها • ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وابثثتها ما بي ولم يك حاضري • رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد • ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفنى الحب مني بقية • أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة • لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طور • سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت • به حرق ادواؤها بي اودت

فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي . وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي . ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله . وكل بلى أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى . الردى بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي . لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة . بمنقطعيه كن إذ العيس زمت
فنادمت في سكري النحول مراقبي . بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا . يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه . هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلدا بها . يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا . بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا . على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي . حشاي من السر المصون أكنت
فكشف حجاب الجسم أبرز سر ما . به كان مستورا له من سريرتي
وكنت بسري عنه في خفية وقد . خفته لوهن من نحولي أنتي

فاظهرني

فأظهرني سقم به كنت خافيا . له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه . أحاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى . مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في . تولٍّ بحظر أو تجلٍّ بحضرة
فلو لفنائي من فنائك رد لي . فؤادي لم يرغب إلى دار غربتي
وعنوان شأني ما أبثك بعضه . وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة . بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى . وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي أبلى من ثياب تجلدي . به الذات في الإعدام نيطت بلذة
فلو كشف العواد بي وتحققوا . من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى . تخلل روح بين أثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في . وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها . وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم أحك في حبيك حالي تبرما . بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن إظهار التجلد للعدا . ويقبح غير العجز عند الأحبة

ويمنعني شكواي حسن تصبري • ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة • عليك ولكن عنك غير حميدة
فكل اذى في الحب منك اذا بدا • جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهي منحة • وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة ان عدت • علي من النعماء في الحب عدت
ومنك شقائي بل بلائي منة • وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية • قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة • ضلالا وذا بي ظل يهذي لغيرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما • اخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما • لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني • يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما • قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري • باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها • وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى • ارى نفسه من انفس العيش ردت

ونفس

ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا • متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة • ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وابن الصفا هيهات من عيش عاشق • وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على • تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا • وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب • وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي • فلم يك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا • تخيل نسخ وهو خير الية
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن • بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته • ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع انوار بطلعتك التي • لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك احسن صورة • واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه • عذابي ويحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة • به ظهرت في العالمين وتمت

وحسن به تسبى النهى دل على • هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته • به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت مني قلبي وغاية مطلبي • واقصى مرادي واختياري وخيرتي
قوله — شهاب الدين السنبلي رحمه الله قرات
ذات ليلة القصيدة الى ان وصلت الى البيت الذي اوله
لانت مني قلبي فنمت فرايت الشيخ شرف الدين عمر ابن
الفارض رضي الله عنه ونسخة القصيدة بيده واشار
الي بها وقال الحق هذا البيت خلف هذا وهو •
خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابا اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استطابوا تهتكي • فابدوا قلا واستحسنوا فيك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد • رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شا فليغضب سواك فلا اذى • اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتنت النساك بعض محاسن • لديك فكل منك موضع فتنتي
وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا • فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي

فقالت

فقالت هوى غيري قصدت ودونه • اقتصدت عميا عن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا • به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا • بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن خلة • تفوز بدعوى وهي اقبح خلة
واين السها من اكمه عن مراده • سها عمها لكن اماني غرت
فقمت مقاما حط قدرك دونه • على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت • باعناقها قوم اليه فجذت
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها • وابوابها عن قرع مثلك سدت
وبين يدي نجواك قدمت زخرفا • تروم به عزا مراميه عزت
وجئت بوجه ابيض غير مسقط • لجاهك في دارك خاطب صفوتي
ولو كنت بي من نقطة البا خفضة • رفعت الى ما لم تنله بحيلتي
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته • وان الذي اعددته غير عدة
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى • ولكنها الاهواء عمت فاعمت
وقد آن ان ابدي هواك ومن به • ضناك بما ينفي ادعاءك محبتي
حليف غرام انت لكن بنفسه • وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانياً • ولم تفنَ ما لم تجتلى فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره • فؤادك وادفع عنك غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت
هو الحب ان لم تقض لم تقض مأرباً • من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
فقلت لها روحي لديك وقبضها • اليك ومن لي ان تكون بقبضتي
وما انا بالشاني الوفاة على الهوى • وشاني الوفا تابى سواه سجيتي
وماذا عسى عني يقال سوى قضى • فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي
اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة • ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي
وان لم افز حقا اليك بنسبة • لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي
ودون اتهامي ان قضيت اسى فما • اسأت بنفس بالشهادة سرت
ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم • اعد شهيدا علم داعي منيتي
ولم تسو روحي في وصالك بذلها • لدي لبون بين صون وبذلة
واني الى التهديد بالموت راكن • ومن هوله اركان غيري هدت
ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها • به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي
فان صح هذا القال منك رفعتني • واعليت مقداري واغليت قيمتي

وها انا

وها انا مستدع قضاك وما به • رضاك ولا اختار تاخير مدتي
وعيدك لي وعد وانجازه منى • ولي بغير البعد ان يرم يثبت
فقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي • به روح ميت للحياة استعدت
وبي من بها نافست بالروح سالكا • سبيل الالى قبلي ابوا غير شرعتي
بكل قبيل كم قتيل بها قضى • اسى لم يفز يوما اليها بنظرة
وكم في الورى مثلي اماتت صبابة • ولو نظرت عطفا اليه لاحيت
اذا ما احلت في هواها دمي ففي • ذرى العز والعليا قدري احلت
لعمري وان اتلفت عمري بحبها • ربحت وان ابلت حشاي ابلت
ذللت لها في الحي حتى وجدتني • وادنى منال عندهم فوق همتي
واخملني وهنا خضوعي لهم فلم • يروني هوانا بي محلا لخدمتي
ومن درجات العز امسيت مخلدا • الى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى • ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل • لديهم حقيرا في رخائي وشدتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها • لقيل كنى او مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى • ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

فحالي بها حال بعقل مدلّه • وصحة مجهود وعز مذلة

اسرّت تمني حبها النفس حيث لا • رقيب حجا سترا لسري وخصت

فاشفقت من سير الحديث لسائري • فتعرب عن سري عبارة عبرتي

يغالط بعضي عن بعضي صبابة • ومَيني في اخفائه صدق لهجتي

ولما ابت اظهاره لجوانحي • بديهة فكري صنته عن رويتي

وبالغت في كتمانه فنسيته • وانسيت كتمي ما اليه اسرّت

فان اجن في غرس المنى ثمر العنا • فلله نفس في مناها تعنّت

واحلى اماني الحب للنفس ما قضت • عناها به من اذكرتها وانّت

اقامت لها مني علي مراقبا • خواطر قلبي بالهوى ان المّت

فان طرقت سرا من الوهم خاطري • بلا حاظر اطرقت اجلال هيبة

ويطرف طرفي ان هممت بنظرة • وان بسطت كفي الى البسط كفّت

ففي كل عضو في اقدام رغبة • ومن هيبة الاعظام احجام رهبة

لفي وسمعي في آثار رحمة • عليها بدت عندي كايثار رحمة

لساني ان ابدي اذا ما تلا اسمها • له وصفه سمعي وما صمّ يصمت

واذني ان اهدى لساني ذكرها • لقلبي ولم يستعبد الصمت صمّت

اغار

اغار عليها ان اهيم بحبها • واعرف مقداري فانكر غيرتي

فتختلس الروح ارتياحا لها وما • ابرئ نفسي من توهم منيتي

يراها على بعد عن العين مسمعي • بطيف ملام زائر حين يقظتي

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها • وتحسد ما افنته مني بقيتي

امت امامي في الحقيقة فالورى • ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

يراها امامي في صلاتي ناظري • ويشهدني قلبي امام ائمتي

ولا غرو ان صلى الامام اليّ ان • ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

وكل الجهات الست نحوي توجهت • بما تم من نسك وحج وعمرة

لها صلواتي بالمقام اقيمها • واشهد فيها انها لي صلّت

كلانا مصل واحد ساجد الى • حقيقته بالجمع في كل سجدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن • صلاتي لغيري في ادا كل ركعة

الى كم اواخي الستر ها قد هتكته • وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي

منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان • بدت لي عند العهد في اولية

فنلت بها لا بالسماع ونظرة • ولا باكتساب واجتلاب جبلة

وهمت بها في عالم الامر حيث لا • ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي

فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا • هنا من صفات بيننا فاضمحلت

فألفيت ما ألفيت عني صادرا • إليّ ومني واردا بمزيدتي

وشاهدت نفسي بالصفات التي بها • تحجبت عني في شهودي وحجبتي

وإني التي أحببتها لا محالة • فكانت لها نفسي عليّ محيلتي

فهامت بها من حيث لم تدر وهي بي • شهودي بنفسي الأمر غير جهولة

وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا • وإجمال ما فصلت بسطا لبسطتي

أفاد اتحادي حبها لاتحادنا • نوادر عن عاد المحبين شذت

يشي بي إلي الواشي إليها ولائمي • عليها بها يبدي لديها تنصحي

فأوسعها شكرا وما أسلفت قلى • وتمنحني برا لصدق المحبة

تقربت بالنفس احتسابا لها ولم • أكن راجيا عنها ثوابا فأدنت

وقدمت مالي في مآلي عاجلا • وما إن عساها أن تكون منيلتي

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا • ولست براض أن تكون مطيتي

وبينتها بالفقر لكن بوصفه • غنيت فألقيت افتقاري وثروتي

فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت • ثوابي لا شيئا سواها مثيبتي

وظلت بها لا بي عليها أدل من • به ضل عن سبل الهدى وهي دلت

نظر

فخل لها خلي مرادك معطيا • قيادك من نفس بها مطمئنة

وأمس خليا من حظوظك واسم عن • حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت

وسدد وقارب واعتصم واستقم لها • مجيبا إليها عن إنابة مخبت

وعد من قريب واستجب واجتنب غدا • أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة

وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى • وإياك علّى فهي أخطر علة

وقم في رضاها واسع غير محاول • نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت

وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك ال • بطالة ما أخرت عزما لصحة

وأقدم وقدم ما قعدت له مع ال • خوالف واخرج عن قيود التلفت

وجد بسيف العزم سوف فإن تجد • تجد نفسا فالنفس إن جدت جدت

وأقبل إليها وانحها مفلسا فقد • وصيت لنصحي إن قبلت نصيحتي

فلم يدن منها موسر باختياله • وعنها لم ينأ مؤثر عسرة

بذا جرى شرط الهوى بين أهله • وطائفة بالعهد أوفت فوفت

متى عصفت ريح الولا قصفت أخا • غناء ولو بالفقر هبت لربت

وأغنى يمين باليسار جزاؤها • مد القطع ما للوصل في الحب مدت

وأخلص لها واخلص بها عن رعونة • افتقارك من أعمال بر زكت

وعاد دعاي القتيل والقال ونح • عوادي دعا وصدقها قصد سمعة

فالسن من يدعى السن عارفه • وقد عبرت كل العبارات كلت

وما عنه لم تفصح فانك اهله • وانت غريب عنه ان قلت فاصمت

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة • غدا عبده من ظنه خير مسكت

فكن بصرا وانظر وسمعا وعي • لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

ولا تتبع من سولت نفسه له • فصارت له امارة واستمرت

ودع ما عداها واعد نفسك • عداها وعذ منها باحصن جنة

فنفسي كانت قبل لوامة متى • اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه • واتعبتها كيما تكون مريحتي

فعادت ومهما حملته تحمله • مني وان خففت عنها تاذت

وكلفتها لا بل كلفت قيامها • بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

واذهبت في تهذيبها كل لذة • بابعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ما ركبته • واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعته • عبودية حققتها بعبودة

وكنت بها صبا فلما تركت ما • اريد ارادتني لها واحبت

فصرت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه • وليس كقول مر نفسي حبيبتي

خرجت بها عني اليها فلم اعد • الي ومثلي لا يقول برجعة

وافردت نفسي عن خروجي تكرما • فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا • يزاحمني ابداء وصف بحضرتي

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي • وانهي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجود لناظري • ففي كل مرءي اراها برؤيتي

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني • هنالك اياها بخلوة جلوة

فطاح وجودي في شهودي وبنت عن • وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي • بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها • وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

فوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها • وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي

فان دعيت كنت المجيب وان اكن • منادى اجابت من دعاني ولبت

وان نطقت كنت المناجي كذاك ان • قصصت حديثا انما هي قصت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا • وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا • حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

سأجلو إشارات عليك خفية ... بها كعبارات لديك جلية
وأعرب عنها مغربا حيث لات ... حين لبس بتبيان سماع ورؤية
وأثبت بالبرهان قولي ضاربا ... مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها ... على فمها في مسها حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها ... عليه براهين الأدلة صحت
وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما ... سمعت سواها وهي في الحسن أبدت
فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا ... منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ... عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه ... فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشأن منك سوى السوى ... ودعواه حقا عنك إن تمح تثبت
كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا ... من اللبس لا أنفك عن ثنوية
أروح بفقد بالشهود مؤلفي ... وأغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ... إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقا ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة ... لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكونا عن وجود سكينتي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل إلي توجهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسنك معجبا ... بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر ... على صبغ التلون في كل برزة
ففي النشأة الأولى ترات لآدم ... بمظهر حوا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون بها أبا ... ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها ... لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة ... على حسب الأوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر • من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة • وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولكن غيرها • وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها • كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم • باي بديع حسنه وباية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم • علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وانما • ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا • وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با • طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر • لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب • كل فتى والكل اسما لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة • وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل • ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في شي سواي والمعية لم تخطر على المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت • سواي ولا غيري لخيري ترجت

ولا ذل اهمال لذكرى توهمت • ولا عز اقبال لشكرى توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على • علا اوليائي المنجدين بنجدة
رجعت لاعمال العبادة عادة • واعددت احوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت عن • خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة • واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بورد لوارد • وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع • مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا • وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
وانفقت من يسر القناعة راضيا • من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا • الى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا • وآثرت في نسكي استجابة دعوة
متى حلت عن قولي انا هي او اقل • وحاشا لمثلي انها في حلت
ولست على غيب احيلك لا ولا • على مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي • تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا • بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا • لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية • بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره • يرى رجلا يدعى اليه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة • تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر • ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علما ان ترد كشفه فرد • سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدي من شراب نقيعه • لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الاولى • بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة • لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيئا منه غيري سوى فتى • على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غين • ايثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في • ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي • المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من • يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى • وعن شاو معراج اتحادي رحلتي

نطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس • العباد من العباد في كل امة
وفز بالعلى وافخر على ناسك علا • بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا • بمنقول احكام ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث ارفع عارف • غدا همه ايثار تاثير همة
وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق • بوصل على اعلى المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد • الى فئة في غيره العمر افنت
فواحده الجم الغفير ومن غدا • شراذمه بحجة بالغ حجة
فمت بمعناه وعش فيه او فمت • معناه واتبع امة فيه امت
وانت بهذا المجد اجدر من اخي • اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة
وغير عجيب هز عطفيك دونه • باهنى واهنى لذة ومسرة
واوصاف من تعزى اليه كم اصطفت • من الناس منسيا واسماؤه اسمت
وانت على ما انت عني نازح • وليس الثريا للثرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت • فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو • تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه • سموا ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الورى ابناء ادم غير انني • حزت صحو الجمع من دون اخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبا • باحمد رويا مقلة احمدية

وروحي للارواح روح وكلما • ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته • خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي

فلا تسمني فيها مريدا فمن دعي • مرادا لها جذبا فقير لعصمتي

والغ الكنا عني ولا تلغ الكنا • بها فهي من اثار صنعة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فان ترى • التنابز بالالقاب في الذكر تمقت

فاصغر اتباعي على عين قلبه • عرايس ابكار المعارف زفت

جنا ثمر العرفان من فرع فطنة • زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي

فان سيل عن معنى اتى بغرايب • عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تدعني فيها بنعت مقرب • اراه بحكم الجمع فرق الجريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي • وودي صدي وانتهاي بدايتي

وبي من بها وتهيبت عني ولم ارد • سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

فسرت الى ما دونه وقف الاولى • وضلت عقول بالعوايد ضلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك لا • الاسم وسم فان تكني فكن وانعت

ومن

ومن انا اياها الى حيث لا الى • عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن انا اياي لباطن حكمة • وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى • مراديه ما اسلفته قبل توبتي

ومني اوج السابقين بزعمهم • حضيض ثرى اثار موضع وطأتي

واخر ما بعد الاشارة حيث لا • ترقي انقطاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم • ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

ولا عرو ان سدت الاولى سبقوا وقد • تمسكت من طه باوثق عروة

عليها مجازي سلامي وانما • حقيقته مني الي تحيتي

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا • غرامي وقد ابدا بها كل نذرة

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا • بها طربا والحال غير خفية

بدت فرايت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمنها اماني من ضنى جسدي بها • اماني امال سخت ثم شحت

وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس نفس الفتوة

وموتي بها وجدا حياة هنية • وان لم امت في الحب عشت بغصة

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة • ويا لوعتي كوني كذا لي مذيبتي

وَيَا نَارَ احشائي اقيمي من الجوي • حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
وَيا حسن صبري في رضا من احبها • تحمل عداك الكل كل عظيمة
وَيا جسدي المضني تسلّ عن الشفا • وَيا كبدي من لي بان تتفتت
وَيا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد • ابيت لبقيا العز ذل البقية
وَيا صحتي ما كان من صحبتي انقضى • ووصلك في الاحشا ميتاً كهجرة
وَيا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل • فما لك ماوي في عظام رميمة
وَيا ما عسى مني انادي توهماً • بياء الندا اونست منك بوحشة
وكل الذي ترضاه والموت دونه • به انا راضٍ والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسى • ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت • بها عنده قتل الهوى خير موتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى • بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت • على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها • واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وسعيي

وسعيي لها حج به كل وقفة • على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما • اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا • اري كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها • وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي • واطوار اوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا • ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة • ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة • ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل • علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة • بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت • اوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا • سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلاً فشهري كله • بها ليلة القدر ابتهاجاً بزورة

وان قربت داري فعامي كله . ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عنى فعمري كله . زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لبن جمعت شمل المحاسن صورة . بها وجوي ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى . بها واناهي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا . وما لم اكن امّلت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها . علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما . وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها . تضاعف لى الحسنا لها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة . بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة . بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة . بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة . بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها . بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رات كل جوهر . به كل قلب فيه كل محبة
ولغرب ما فيها استجدت وجاد لي . به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي

شهودي بعين الجمع كل مخالف . ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني . وهام بها الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها . لذا واصل والكل آثار نعمتي
وغيري على الاغيار يثني وللسوى . سواي شني منه عطفا لعطفة
وشكري لي والبر مني واصل . الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها . بصحو مفيق عن سواي تغطت
وعني بالتلويح يفهم ذائق . غني عن التصريح للمتعنت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي . الاشارة معنى ما العبارة حدت
ومبدا ابداها اللذان تسببا . الي فرقتي والفرق يابي تشتتي (الجمع)
هما معنا في باطن الجمع واحد . واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشى . بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها . شهودا غدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها . وجودا غدا في صورة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه . سرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي . بمجموعها امداد جمع وعمت

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها • وقبل التهيّي للقبول استعدّت
فبالنفس أشباح الوجود تنعّمت • وبالروح أرواح الشهود تهنّت
فحال شهودي بين ساعٍ لأفقه • ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي • قضاء مقرّي أو ممرّ قضيّتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ • ـمثالين بالخمس الحواس المبينة
وبين يديه مرماك لا دونه سرّ ما • تلقّته منها النفس سرًّا فألقت
إذا لاح معنى الحسن في أيّ صورة • وناح معنى الحزن في أيّ سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيّلي • ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصوّرا • فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي
فأعجب من سكري بغير مدامة • وأطرب في سرّي ومنّي طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي • يصفّق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوّت بالمنى • وتمحو القوى بالضعف حتى تقوّت
هناك وجدت الكائنات تحالفت • على أنها والعون منّي معينتي
ليجمع شملي كلّ جارحة بها • ويشمل جمعي كلّ منبت شعرة
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا • على أنني لم ألفه غير ألفة

تنبّه

تنبّه لنقل الحسّ للنفس راغبا • عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة
لروحي يهدي ذكرها الروح كلما • سرت سحرا منها شمال وهبّت
ويلتذّ إن هاجته سمعي بالضحى • على ورق ورقٌ شدت وتغنّت
وينعم طرفي إن روته عشية • لإنسانه عنها بروق وأهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الـ • ـشراب إذا ليلا عليّ أديرت
ويوحيه قلبي للجوانح باطنا • بظاهر ما رسل الجوارح أدّت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا • فأشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماء النفح روحي ومظهري الـ • ـمسوّى بها يحنو لأتراب تربتي
فمنّي مجذوب إليها وجاذب • إليه ونزع النزع في كل جذبة
وما ذاك إلا أنّ نفسي تذكّرت • حقيقتها من نفسها حين أوحت
فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ • ـتراب وكلٌّ آخذ بأزمّتي
وينبيك عن شأني الوليد وإن نشا • بليدا بإلهام كوحي وفطنة
إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في • نشاط إلى تفريج إفراط كربة
يناغى فيلغي كلّ كلٍّ أصابه • وينصت لمن ناغاه كالمتنصّت
وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه • ويذكره نجوى عهود قديمة

ويعرب عن حال السماع بحاله • فيثبت للرقص انتفا النقيصة
اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان • يطير الى اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده • اذا ما له ايدي مربيه هزت
وجدت بوجد اخذي عند ذكرها • بتحبير تال او بالحان صيت
كما يجد المكروب في نزع نفسه • اذا ما له رسل المنايا توفت
فواجد كرب في سياق لفرقة • كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت • وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا • حجاب وصال عنه روحي ترقت
على اثري من كان يؤثر قصده • كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجة قد خضت قبل ولوجه • فقير الغنى ما بل منها بنغبة
بمرآة قولي ان عزمت اريكه • فاصغ لما القي بسمع بصيرة
لفظت من الاقوال لفظي عبرة • وحظي من الافعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها • وحفظي للاحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق العزم القلب خاطر • ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
ونقلي مبيت فيه اسكن دونه • ظهوري وصفاتي عنه من حجبتي

ومنها

ومنها يميني في ركن مقبل • ومني قبلتي للحكم في قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة • وسعيي لوجهي من صفاي لمروتي
وفي حرم من باطني امن ظاهري • ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سوائي تفردا • زكت وبفضل الفيض عني زكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في • اتحادي وتر في تيقظ غفوتي
واسرا سري عن خصوص حقيقة • الى كسيري في عموم الشريعة
ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري • ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود تحكمت • ومني على الحس الحدود اقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما • عنتم عزيز بي حريص لرافة
فحكمي من نفسي عليها قضيته • ولما تولت امرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري • الى دار بعث قبل انذار بعثة
الي رسولا كنت مني مرسلا • وذاتي باياتي علي استدلت
ولما نقلت النفس من ملك ارضها • بحكم الشرا منها الى ملك جنة
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها • وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها • ولم ارض اخلادي لارض خليقتي

وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا • ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
فلا فلك الا ومن نور باطني • به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري • به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة • ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه • وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته • الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما • فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن • ولا جهة والاين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع • ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما • بنيت ويمضي امره حكم امرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى • بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما علي لبسته • وعني البوادي بي الي اعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري • فحققت اني كنت ادم سجدتي
وعاينت روحانية الارضين في • ملائك عليين اكفاء رتبتي
ومن افقي الداني اجتدى رفقي الهدى • ومن فرق الثاني بدا جمع وحدتي

وفي

وفي صعق دك الحس خرت افاقة • لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا اين بعد العين والسكر منه قد • افقت وعين العين بالصحو اصحت
واخر محو جاء ختمي بعده • كاول صحو لارتسام بعدة
وما خوذ محو الطمس محقا وزنته • بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت • ويقظة عين العين محوي لغفلة
وما فاقد في الصحو والمحو واجد • لتلوينه اهلا لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم • برسم حضور او بوسم حظيرة
وما فاقد في الصحو والمحو واجد • لتلوينه اهلا لتمكين زلفة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت • صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث مني الكمال فقاصر • على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يقضي للبس بقية • ولا في لي يقضي على بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به • يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى • بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الـ • وجود شهودا في بقا احدية
فما فوق طور العقل اول فيضة • كما تحت طور النقل اخر قبضة

العبارة

لذلك عن تفضيله وهو اهله • نهانا على ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي العبارة وخفى • تدق فقد اوضحته بلطيفة
وليس الست الامس غيرا لمن غدا • وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها • واثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشي • ونعمة نوري اطفات نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب • وجود وجودي من حساب الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا • سجيته في الجنة الابدية
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها • المحيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته • وقطبية الاوتاد عن بدلية
فلا تعد خطي المستقيم فان في • الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي • لبان ثدي الجمع مني درت
واعجب ما فيها شهدت فراعني • ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن • حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني • سواي ولم اقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم افق • علي ولم اقف التماسي بظنتي

فاصبحت

فاصبحت فيها والها لاهيا بها • ومن ولهت شغلا بها عنه الهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها • قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى • المولّه عقلي سبي سلب كغفلتي
اسائلها عني اذا ما لقيتها • ومن حيث اهدت لي هداي اضلت
واطلبها مني وعندي لم تزل • عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا • لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
اسافر عن علم اليقين لعينه • الى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وانشدني عني لارشدني على • لساني الى مسترشدي عند نشدتي
واسالني رفع الحجاب بكشفي النقاب • وبي كانت الي وسيلتي
وانظر في مرآة حسني كي ارى • جمال وجودي في شهودي طلعتي
فان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا • الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشا كفي عسى ان • اعانقها في وضعها عند ضمتي
واهفو لانفاسي لعلي واجدي • بها مستجيزا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق • وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك الى ما احجم العقل دونه • وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي

فاسفرت بشرا اذ بلغت الى التي ۰ يقيني يقيني شد رحل لسفرتي
وارشدتني اذ كنت عني ناشدا ۰ اليَّ ونفسي بي عليَّ دليلتي
واستار لبس الحس لما كشفتها ۰ وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي محيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ۰ صفاتي ومني احدقت باشعتي
واشهدتني اياي اذ لا سواي في ۰ وجودي موجود فيقضي بزحمة
واسمعني في ذكر اسمي ذاكري ۰ ونفسي بنفسي اصغت واسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي ۰ الجوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي ۰ يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه ۰ وفيَّ وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ۰ لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ۰ به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وبي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ۰ وذكري بها رؤيا توسن هجعتي
كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ۰ وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة

ومفهم

ومفهم اسامي الذات عنها بباطن ۰ العوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ۰ مجازا بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هياكل ۰ على ما وراء الحس في النفس ورت
واسماء ذاتي عن صفات جوانحي ۰ جوازا لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة ۰ بمكنون ما تخفي السرائر حفت
وآثارها في العالمين بعلمها ۰ وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتنا ذكر بايدي تحكم ۰ شهود اجتنا شكر بايد عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ۰ علي بخاف قبل موطن برزتي
فلفظي وكلي بي لسان محدث ۰ ولحظي وكلي في عين لعبرتي
وسمعي وكلي بالندا اسمع الندا ۰ وكلي في رد الردى يد قوتي
معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت ۰ واسماء ذات ما روى الحس بثت
فتصريفها من حافظ العهد اولا ۰ بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهاة هوادي تنبه ۰ بوادي فكاهات غوادي رجية
وتوقيفها من موثق العهد آخرا ۰ بنفس على عز الاباء ابية

جواهر اسماء زواهر وصلة. ظواهر ابناء قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم طا. شجية تفيس بالوجود سجية
مثاني مناجاة معاني مسامرة. معاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم با. انابة نفس بالشهود رضية
عجايب ايات غرايب نزهة. رغايب غايات كتايب نجدة
وللتنفس منها بالتعلق في مقام الاسلام عن احكامه الحكمية
عقايق احكام دقايق حكمة. حقايق احكام رقايق بسطة
وللحس منها بالتخلق في مقام الايمان عن علامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة. جوامع اثار قوامع عزة
وللنفس منها للتحقق في مقام الاحسان عن انبائه النبوية
لطايف اخبار وظايف منحة. صحايف احبار خلايف حسبة
وللجمع من مبدا كاتك وا. فانلم تكن عن اية النظرية
عيون انفعالات بعوث. حدوث اتصالات لبوث كثيفة
نموجها للحس في عالم الشهادة. المجتذي ما النفس مني احسنت
فصول عبارات وصول تحية. حصول اشارات اصول عطية

ومطلعها

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم علي استجابت
بشاير اقراء بصاير عبرة. سراير اثار ذخاير دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما. خصصت من الاسرا في دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة. مغارس تاويل فوارس عطبة منعز
وموقعها في عالم الجبروت من. مشارق فتح للبصاير مبهت
ارايك توحيد مدارك زلفة. مسالك تحميد ملايك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم. لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام روايد نعمة. عوايد انعام موايد نغمة
يجري بما تعطي الطريقة. على نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتامت فطور. شتاتي بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توهمي. باينياس ود ما يودي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد. واثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد. لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد. وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كلما بدا. وعيني سمع ان شدا القوم تنصت

ومني عن ايدٍ لساني يدٌ كما ... يدي لسانٌ في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عينٌ ترى كلما ترى ... وعيني يدٌ مبسوطةٌ عند بسطتي
وسمعي لسانٌ في مخاطبتي كذا ... لساني في اصغائه سمعٌ منصتِ
وللشم احكام اطراد القياس في ... اتحاد صفاتي او بعكس القضية
وما فيّ عضوٌ خص من دون غيره ... بتعيين وصفٍ مثل عيني بصيرتي
ومنّي على افرادها كل ذرةٍ ... جوامع افعال الجوارح احاطت
يناجي ويصغي عن شهودٍ مصرّفٍ ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فاتلو علوم العالمين بلفظةٍ ... واجلو على العالمين بلحظةِ
واسمع اصوات الدعاة وسائر اللـ ... ـغات بوقتٍ دون مقدار لحظة
واحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرفَ ما ... يصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوي بخطرةٍ ... واخترق السبع الطباق بخطوة
واشباح من لم يبق فيهم بقيةٌ ... لجمعي كالارواح حفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما ... يمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الما او طار في الهوى ... او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني

وعني من امدته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة
ففي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت اليه نفسه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تضاعفت ... قواها واعطت فعلها كل ذرة
فناهيك جمعا لا بفرقٍ مساحة ... مكانٍ مقيسٍ او زمانٍ موقت
بذاك علا الطوفان نوحٌ وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجاشه ... وجد الى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه ... ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت ... من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة ... بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه ... على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكا ... عليه بها شوقا اليه فكفت

وفي الاسرايل مايدة من السما • لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا • شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا • عن الاذن ما القت باذنك صيغتي
وجا باسرار الجميع مفيضها • علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا • به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا • الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من • اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة
ومن كان معجزا صار بعده • كرامة صديق له او خليفة
بعترته عن الرسل الورى • واصحابه والتابعين الايمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به • بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده • قتال ابي بكر لال حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا • من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد • ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا • علي بعلم ناله بالوصية
وسايرهم مثل النجوم من اقتدى • بايهم منه اهتدى بالنصيحة

وللاوليا

المومنين
وللاوليا المحبين بي ولم • يروه اجتنا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه • لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى • سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي داير • بدايرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن ادم صورة • فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها • تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبيا وفي عنا • صري اللوح المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري • ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والالى قالوا بقولهم على • صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في • يميني ويسرى اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا • فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن • شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته • وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قايل الا بلفظي محدث • ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع • ولا باطش الا بازلي وشدتي

ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ٭ سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة ٭ ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ٭ تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة ٭ خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة ٭ بها انبسطت امال كل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة ٭ ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ٭ فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا ٭ جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا ٭ جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح فر ٭ ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها ايات الهام حكمة ٭ لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع ٭ برابراء وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لائق ٭ به ابدا لو صح في كل دورة
وضرب لك الامثال مني منة ٭ عليك بشاني مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر ٭ بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتدري

وتدري التباس النفس بالحس باطنا ٭ بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مان فالحق ضارب ٭ به مثلا والنفس غير مجدة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ٭ لنفسك في افعالك الاثرية
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى ٭ بغير مراء في المرائي الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام انت ناظر ٭ اليك بها عند انعكاس الاشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ٭ اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام ٭ سمعت خطابا عن صدا الصوت صوتت
وقل لي من القى اليك علومه ٭ وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى ٭ بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى ٭ واسرار من ياتي مدلا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى ٭ سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها ٭ بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم ٭ هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلنت ٭ باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فوق السوي ما تنعمت ٭ ولكن بما املت عليها تملت

ولولاهما قبل المنام تجردت ۰ لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولا ۰ تجردها الثاني المعادي فاثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه ۰ بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ۰ مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ۰ ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ۰ فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة ۰ مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في ۰ كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشيا تجلى عليك من ۰ وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة ۰ فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن ۰ تحرك تهدي النور غير صوية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح ۰ وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة ۰ وتطرب ان غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها ۰ بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها ۰ وقد اعربت عن السن اعجمية

وفي

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ۰ وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة ۰ وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم ۰ وهم في حمى حدي ظبى واسنة
فاجناد جيش البر ما بين فارس ۰ على فرس او راجل رب رجلة
واكناد جيش البحر ما بين راكب ۰ مطا مركب او صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ۰ بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق بالنار رشقا باسهم ۰ ومن محرق بالنار زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ۰ يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ونصبه ۰ لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا تراءى بانفس ۰ مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها ۰ لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج ال ۰ سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على ۰ وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه ۰ وتظفر اساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ۰ ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة

وتُلحِم منها ما تخطيت ذكره • ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما • بدا لك لا في مدة مستطيلة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره • ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحققت عند الكشف ان بنوره • اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا • حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج للحس مونسا • لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة
قرنت بجدي لهو ذاك مقربا • لفهمك غايات المرامي البعيدة
ويجمعنا في المظهرين تشابه • وليست لحالي حاله بشبيهة
فاشكاله كانت مظاهر فعله • بستر تلاشت اذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة • وحسي كالاشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه • بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق • الوجود وحلت بي عقود اخية
قتلت غلام النفس بين اقامتي • الجدار لاحكامي وخرق سفينتي
وعدت بامدادي على كل عالم • على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت • مظاهر ذاتي من سناء سجيتي

والسنة

والسنة الاكوان ان كنت واعيا • شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت • روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب • اليه بنفل او اداء فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر • بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته • وواسطة الاسباب احدى ادلتي
ووحدت في الاسباب حتى فقدتها • ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي
وجردت نفسي عنهما فتجردت • ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على • انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة • واشهد اقوالي بعين سميعة
فان ناح في الايك الهزار وغردت • جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على • مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت • لسدرتها الاسرار في كل شدوة
تنزهت في آثار صنعي منزها • عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي
بمجلس الاذكار سمع مطارح • وفي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي • وان حل بالاقرار بي فهي حلت

وإن نار بالتنزيل محراب مسجدٍ • فما بار بالإنجيل هيكل بيعةِ
وأسفار توراة الكليم لقومه • يناجي بها الأحبار في كل ليلةِ
وإن خرّ للأحجار في البدّ عاكفٌ • فلا وجه للإنكار بالعصبيةِ
فقد عبد الدينار معنىً منزّهٌ • عن العار بالإشراك بالوثنيةِ
وقد بلغ الإنذار عني من بغى • وقامت بي الأعذار في كل فرقةِ
فما زاغت الأبصار من كل ملةٍ • وما زاغت الأفكار في كل نحلةِ
وما اختار من للشمس عن غرةٍ صبا • وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت • كما جاء في الأخبار في ألف حجةِ
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم • سواي وإن لم يظهروا عقد نيتي
رأوا ضوء نوري مرةً فتوهموه • نارا فضلوا في الهدى بالأشعةِ
ولولا حجاب الكون قلت وإنما • قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبثٌ والخلق لم يخلقوا سدى • وإن لم تكن أفعالهم بالسديدةِ
على سمة الأسماء تجري أمورهم • وحكمة وصف الذات للحكم أجرتِ
يصرفهم في القبضتين ولا ولا • فقبضة تنعيمٍ وقبضة شقوةِ
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا • ويتلى بها الفرقان في كل صحةِ

وعرفانها

وعرفانها من نفسها وهي التي • على الحس ما أملت مني أملّتِ
ولو أنني وحّدت ألحدت وانسلخت • من آي جمعي مشركاً بي صنعتي
ولست ملوماً أن أبث مواهبي • وأمنح أتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه • عليّ بأوْ أدنى إشارة نسبةِ
ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت • عليّ فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته • وشاهدته إياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدىً • وناهيك من نفسٍ عليها مضيئةِ
وأسست أطواري فناجيتني بها • وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب • وبي تهتدي كل الدراري المنيرةِ
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي • بملكي وأملاكي لملكي خرّتِ
وفي عالم التذكار للنفس علمها الـ • ـمقدم تستهديه مني فتيتي
فحيّ على جمعي القديم الذي به • وجدت كهول الحي أطفال صبيتي
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري • ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال رضي الله عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء • سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه • فالجو منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبة مسندا • عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده • وسرت حميا الحب في ادوائي
يا راكب الوجنا بلغت المنا • عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج • متيامنا عن قلعة الوعساء
واذا وصلت اثيل سلع فالنقا • فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه • مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذي بان اللوا • من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج نصا عدت • زفراته تنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت • عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودة • احيا بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض • وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفى الوسمي ماحل تربكم • فمدامعي تربي على الانواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم افز • منكم اهيل مودتي بلقاء

ومني

ومتى يؤمل راحة من عمره • يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي • قسم لقد كلفت بكم احشائي
حبيكم في الناس اضحى مذهبي • وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من اجله • قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ • لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني • خفض عليك وخلني وبلائي
فلسائقي سرح المربع فالشبيكة • فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري • تلك الخيام وزائري الحثما
ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع تلفتي وعنائي
وهم هم صدوا دنوا وفوا جفوا • عذروا وفوا هجروا ارثوا لضنا
وهم عيادي حيث لم تغن الرقى • وهم ملاذي ان تعدت اعدائي
وهم بقلبي ان تنات دارهم • عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم • بالاخشبين اطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما • عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام اقام في • جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكري اجياد ونهدي في الضحى * وتجلدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيلة * قلبا الفلى ربي بالحصباء
اسعدانى وعنتي بحديث من * حل الاباطح ان عنت اخاي
واعده عند مسامعي فالروح ان * بعد المدا نرتاح للانباء
واذا الم الم بمهجتي * فشذا العيشات لجاز دوائي
اذاد عن عذب الورود بارضه * واحاد عنه وفي بقاه بقاء
وربوعه اربي اجل وربعه * طربي وصار فارمة اللاوي
وجباله لي مربع ورماله * لي مرتع وظلاله افيائي
وترابه ندي الذكي وماؤه * وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه * لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى * سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها اصيحابي الاولى * سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى * طيب المكان بغفلة الرقباء

اياما ارتع في ميادين المنى * جذلا وارفل في ذيول حيائي
ما اعجب الايام توجب للفتى * منحا وتمنحه بسلب عطائي
يا هل لماضي عيشنا من اوبة * يوما واسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى * حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان ابيت متيما * شوقي امامي والقضا وراي

وقال رضي الله عنه

او مبيض برق بالابيرق لاحا * ام في ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجنا وقيت الردا * ان جئت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * واد هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه * عرج وام اربعه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرا السلام اهيله عني وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة * لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * في طي صافية الرياح رواحا

يحيى بها من كان يحسب هجره … مزحا وتعتقد المزاح مزاحا

يا عاذل العشاق جهلا بالذي … يلقى مليا لا بلغت نجاحا

انعبت نفسك واسترحت … ان لا تري الاقبال والافلاحا

في نسخة: من ترى

اقصر عدمتك واطرح من … احتشاه النجل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نصحك مغرما … ارايت صبا يالف النصاحا

ان رمت اصلاحي فاني لم ارد … لفساد قلبي في الهوى اصلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من … لبس الخلاعة واستراح وراحا

يا اهل ودي هل لراجي عفوكم … طمع فينعم باله استرواحا

مذ غبتم عن ناظري لي انة … ملات نواحي ارض مصر نواحا

واذا ذكرتكم اميل كانني … من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسي عهدكم … الفيت احشائي بذاك شحاحا

سقيا لايام مضت مع جيرة … كانت ليالينا بهم افراحا

حيث الحمى وطني وسكان الغضا … سكني ووردي الماء فيه مباحا

واها على ذاك الزمان وطيبه … ايام كنت من اللغوب مراحا

قسما بمكة والمقام ومن اتى … البيت الحرام ملبيا سياحا

مارحت

مارحت ريح الصبا شيح الربا … الا واهدت منكم ارواحا

وقال رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم … ام بارق لاح في الزوراء فالعلم

ارواح نعمان هلا نسمة سحرا … وماء وجرة هلا نهلة بفمي

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا … طي السجل بذات الشيح من اضم

عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا … خميلة الضال ذات الرند والخزم

وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت … بالرقمتين اثيلات بمنسجم

نشدتك الله ان جزت العقيق ضحى … فاقر السلام عليهم غير محتشم

وقل تركت صريعا في دياركم … ميتا كحي يعير السقم للسقم

فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس … ومن جفوني دمع فاض كالديم

وهذه سنة العشاق ما علقوا … بشادن فخلا عضو من الالم

يا لائما لامني في حبهم سفها … كف الملام فلو احببت لم تلم

وحرمة الوصل والود العتيق … وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم

ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل … ليس التبدل والسلوان من شيمي

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم … بمضجعي زائر في غفلة الحلم

اما الايامنا بالخيف لو بقيت • عشرًا وقواها عليها كيف لم ندم
مبهمات واسقي لو كان ينفعني • او كان يجدي على ما فات واندمي
عني البكم ظبياء المنحني كرما • عهد فطربي لم ينظر لغيرهم
طوعا الفارض اني في حكمه عجبًا • افتأ بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم • يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وقال رضي الله عنه

خففا السير واتئدا يا حادي • انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق • لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسمًا • غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي • من جواها في مثل جمر الرماد
وبراها الونا فحل براها • خلها ترتوي ثمام الوهاد
شفها الوجد ان عدمت رواها • فاسقها الوجد من جفار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما • تترامى به الى خير وادي
عمرك الله ان مررت بوادي • ينبع فالدهنا فبدر غادي
وسلكت النقا فاودان ودان • الى رابغ الروي المشاد

وقطعت

وقطعت الحرار عمدا لخيمات • فذبذب مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص فعسفان • فمر الظهران ملقي البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكنا • طرا مناهل الوراد
وانثنيت التنعيم فالزاهر الزاهد • نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاخترت • ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي • عن حفاظ عريب ذاك الناد
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي • من غرام ما ان له من نفاد
يا اخلائي هل يعود التداني • منكم بالحمى بعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي • وأحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى • بين احشائه كوري الزناد
عمر واصطباره في انتقاص • وجواه ووجده في ازدياد
في قوى مصر جسمه والاصيحاب • شامًا والقلب في اجياد
ان تعد وقفة فويق الصخيرات • رواحا سعدت بعد بعاد
يا ربيع اتيه يومنا بالمصلى • حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقضايا الركاب بين العلمين • سراعا للمأزمين غوادي

وسقا جمعنا بجمع ملثا • ولو بلا الخوف صوب عهاد
من لمتى ما الا وحسن مآل • فمنا بي مني واقضى مرادي
يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاء حتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي • وودادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا • ءه ومن مقلتي سواء السواد
يا سميري روح بمكة روحي • شاديا ان رغبت في اسعادي
قدراها سربي وطيبي ثراها • وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي • ومقامي المقام والفتح بادي
نقلتني عنها الحظوظ فجذت • وارداتي ولم تدم اورادي
اه لو يسمح الزمان بعود • فعسى ان تعود لي اعيادي
قسما بالحطيم والركن والاستار • والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب • والمستجار للقصاد
ما شممت البشام الا واهدى • لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل • فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش

وعش خاليا فالحب راحته عنا • فاوله سقم واخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة • حياة لمن اهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي اري • مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به • شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به • ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا • وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا • بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على • الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي • لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا • فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلا • واصعب شي غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم • علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم • اري ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي • يضيركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا • سوي زفرة من حر نار الهوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد • ونومي بها ميت ودمعي لها غسل
هوي طل ما بين الطلول رايته • جفوني جري بالسفح من سفحها وبل
تباله قومي اذا راوني متيما • وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوي غدا • بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من • جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة • فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل
وقد صديت عيني برويه غيرها • ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها وما له • كما علمت بعد وليس لها قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما • غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما • به قسمت لي في الهوى ودمي حل

فحالي وان ساءت فقد حسنت به • وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به • شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدي • وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم • تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها • وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
تنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى • فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه • وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة • وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا • اليها على رايي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها • سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا • ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى • تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا • لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى • واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها • لتعلم ما القى وما عندها جهل

واصبو الى العذال حبا لذكرها ۰ كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع ۰ وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا ۰ برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ۰ وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي ۰ وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت ۰ حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ۰ وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ۰ فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ۰ وعقد بايدي بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ۰ لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ۰ ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان ۰ ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ۰ وهم في فوادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ۰ ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ۰ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ۰ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ۰ ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ۰ كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله ۰ نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشا الدنان تصاعدت ۰ ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ ۰ اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها ۰ لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ۰ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في في حائط كرمها ۰ عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ۰ وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ۰ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس ۰ لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا ۰ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ۰ وفي الركب ملسوع لما ضره السم

شربنا

ولو رسم الراقي حروف اسمها على * جبين مصاب جن ابراه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها * لاسكر من تحت اللواء ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي * بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه * ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها * لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها * خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها * قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة * بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا * اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وادم لي اب * وكرم ولا خمر ولي امها ام
ولطف الاواني في الحقيقة تابع * للطف المعاني والمعاني بها تنمو
وقد وقع التفريق والكل واحد * فارواحنا خمر واشباحنا كرم
ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها * وقبلية الابعاد فهي لها ختم
وعصر المدى من قبله كان عصرها * وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

محاسن

محاسن تهدي المادحين لوصفها * فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها * كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها * وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشاتي * معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا وان شئت مزجها * فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به * على نغم الالحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع * كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة * ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم — الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا * ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله عنه

ما بين معترك الاحداق والمهج * انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت * عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة * شوقا اليك وقلب بالغرام شجي

واضلع نحلت كادت تقومها • من الجوى كبدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من • نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها • عني تقوم بها عند الهوى حجج
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا • ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفوا الى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن الى الاغفا لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شيت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشا • حلو الشمايل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته • اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوايبه • اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا • لعارفي طيبه من نشره ارج
اعوام اقباله كاليوم في قصر • ويوم اعراضه في الطول كالحجج

وان نأى سايرا يا مهجتي ارتحلي • وان دنا زايرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني • دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد • وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني • واربح فوادك واحذر فتنة الدعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به • قبول نسكي والمقبول من حجج
فابيض وجه غرامي في محبته • واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلى شمايله • فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي • سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا • لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة • في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا • تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في • برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على • بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا • اهدى الي سحيرا الطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا • ريق المدامة في مستنزه فرج

لم ادر ما غربة الاوطان ومزعجي • وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى • بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم • بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما • باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى • ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي • الى خداع تمني الوعد بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى • وامنن علي بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر • فظباؤه منها الظبا بمحاجري
والقلب فيه واجب من جائز • ان ينج كان مخاطرا بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه • ساد صرعى من عيون جآذر
احبب باسمر صين فتر بابيض • اجفانه مني مكان سرائري

وممتنع

وممتنع ما ان لنا من وصاله • الا توهم زور طيف زائري
للماء عذب ظما كاصابي وارد • منع الفرات وكنت اروى صادر
خير الاصحاب الذي هو امري • بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي • تهواه منه قلت ما هو امري
ولقد اقول للائمي في حبه • لما رآه بعينه وصلي هاجري
عني اليك فلي حشا لم ينثني • هجر الحديث ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي • وبلذع عذلك لو اطعتك ضائري
احسنت لي من حيث لا تدري وان • كنت المسي فانت اعدل جائر
يدني الحبيب وان تناءت داره • طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكان عذلك عيس من احببته • قدمت علي وكان سمعي ناظري
انعمت نفسك واسترحت بذكره • حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله • في حبه بلسان شاك شاكري
يا سائر ابالقلب غدرا كيف لم • تتبعه ما غادرته من سائري
بعضي بغار عليك من بعضي ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري
ويود طرفي ان ذكرت بمجلس • لو عاد سمعا مصغيا لمسامري

متعود انجاز التوعد ▪ ابدا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ▪ ابيضت لقربه منه كان دياجر

وقال رضي الله عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي ▪ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ▪ لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه ▪ في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ▪ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ▪ ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي ▪ من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ▪ والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ▪ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى ▪ جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها ▪ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ▪ الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به ▪ املي وماطل ان وعدت ولا تف

فالمطل

فالمطل منك لدي ان عز الوفا ▪ يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ▪ ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ▪ ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ▪ ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ▪ كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي ▪ عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها ▪ لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ▪ كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى ▪ حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته ▪ لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ▪ عرضت نفسك للبلى فاستهدف
انت القتيل باي من احببته ▪ فانظر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ▪ ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ▪ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفا بحب من لو في الدجى ▪ سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي

وقفا عليه محبتي ولمحنتي • باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به • قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا • لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطيا • لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وان • هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي • من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي • عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فواد لم يزل • مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما اميلح كلما يرضى به • ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة • في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو راه عايدا ايوب في • سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا • تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة • قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا • للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد

ولقد صرفت لحبه كلي على • يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي • روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنني بحديثه • وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه • معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جيتني • برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما • لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي • كلفا به او سار يا عيني اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

ته دلالا فانت اهل لذاكا • وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض • فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي ان كان فيه ايتلافي • بك عجل به جعلت فداكا
وبما شيت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة انت مني • بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وكفاني عزا بحبك ذلي • وخضوعي ولست من اكفاكا

واذاما اليك بالوصل عزت • نسبتي عزة وصح ولا كا
فاتهامي في الحب حسبي واني • بين قومي اعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي • في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق • لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال • هام واستعذب العذاب هناكا
واذاما امن الرجا منه ادنا • ك فعنه خوف الحجا اقصاكا
فباقدام رغبة حين يغشا • ك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فأذن له يتمنا • ك وفيه بقية لرجاكا
اوم‍ر الغمض ان يمر بجفني • فكاني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم • فيوحي سرا الي سراكا
واذا لم تنعش بروح التمني • رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض • جفوني وحرمت لقياكا
ابق لي مقلة لعلي يوما • قبل موتي اري بها من راكا
اين مني ما رمت هيهات • بل اين لعيني باللحظ لثم ثراكا
فبشيري لو جا منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا

تد

فبجري ما كفا دما من جفوني • بك ترجي فهل جري ما كفاكا
فاجرني من قلاك فيك معنى • قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاك بجهل • عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعا •• فالى هجر قربتي من دعا كا
اترى من افتاك بالصد عني • ولغيري بالود من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان • فاني اصبحت من ضعفا كا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر • احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكواي • ولو باستماع قولي عسا كا
شنع المرجفون عنك بهجري • واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشايهم عشقت فاسلوا • عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح • بريق تلفتت للقا كا
ان تبسمت تحت ضوء لثام • او تنسمت الروح من انباكا
طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا • ك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا

فبك معنى جلالك في عين عقلي • وبه ناظري يجلي معنى جمالكا
نعتنا بالجمال حسنا وحسنى • فتيم فاقرا إلى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي • وجميع الملاح تحت لواكا
ما شانني عنك القضا فما ذا • يا مليح الدلال عني ثناكا
لك قرب مني ببعدك عني • وحنو وجدته في قلاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليل • فصارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدنا سراك • وكان السهاد لي اشراكا
تاب بدر التمام طيف محياك • لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعين • بك قرت وما رأيت سواكا
ولذاك الخليل قلب قلبي • طرفه حين راقب الافلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر • حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني • ألقه نحو باطني ألفاكا
اهل بدر ركب سريت بليل • فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الانوار من ظاهري • غير عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك كلما ذكر اسمي • منذ ناديتني اقبل فاكا

ويضوع

ويضوع العبير من كل ناد • ومتى ذكري بعبير عن شذاكا
قال لي حسن كل شي تجلى • بي تملا فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى • غر غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولى • او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا • ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي • لك شرك ولا ارى الاشراكا
يا اخا العذل في من الحسن مثلي • هام وجدا به عدمت اخاكا
لو رأيت الذي سباني فيه • من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي • ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي • فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأى • بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • وان مزجوه عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري • وان كنت لم اطمع برد سلام
بروحي من اتلفت روحي بحبه • فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي • اطراحي وذلي بعد عز مقامي

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي • وخلع عذاري وارتكاب اثامي

اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها • واطرب في المحراب وهي امامي

وبالحج ان احرمت لبيت باسمها • وعنها ارى الامساك فطر صيامي

وشاني بشاني معرب وبما جرى • جرى وانتحابي معرب بهيامي

اروح بقلب بالصبابة هايم • واغدو بطرف بالكآبة هامي

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها • معنى وذا مغرى بلين قوام

ونومي مفقود وصبحي لك البقا • وسهدي موجود وشوقي نامي

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل • ووجدي وجدي والغرام غرامي

يشف على الاسرار جسمي من الضنا • فيغدو بها معنى نحول عظامي

طريح جوى صب جريح جوارح • قريح جفون بالدوام دوامي

صريع هوى جاريت من لطفي الهوى • سحيرا فانفاس النسيم لمامي

صحيح عليل فاطلبوني من الهوى • ففيها كما شا النحول مقامي

خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا • وعن برء اسقامي وبرد اوامي

ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى • وكتمان اسراري ورعي ذمامي

ولم

ولم يبق مني الحب غير كآبة • وحزن وتبريح وفرط سقامي

فاما غرامي واصطباري وسلوتي • فلم يبق لي منهن غير اسامي

ليهن خلي من هواي بتعبه • سليما ويا نفسي اذهبي بسلام

وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم • بلومي فيها قلت فاسل بلام

بمن اهتدي هيهات لو همت سلوة • وبي يقتدي في الحب كل امام

وفي كل عضو في كل صبابة • اليها وشوق جاذب بزمام

تثنت فخلنا كل عضو نزه • قضيب نقا يعلوه بدر تمام

ولي كل عضو فيه كل حشا بها • اذا ما رمت وقع لكل سهام

ولو بسطت جسمي رات كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام

وفي وصلها عام لدي كلحظة • وساعة هجران علي كعام

ولما توافينا عشاء وضمنا • سواء سبيلي دارها وخيامي

وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا • رقيب ولا واش بزور كلام

فما سمحت نفسي بذلك غيرة • على صونها مني لعز مرامي

وبتنا كما شا اقتراحي على المنى • ارى الملك ملكي والزمان غلامي

وهذه القصيدة التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان

ومواليت

وان المطلع الاول لشيخنا رضي الله عنه وما ياتي بعده ذيلته
عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
وقد وجدت القصيدة المذكورة واثبتها بعد ذكر السبب
في اخر هذا الديوان المنتخب وهذا ما ذيلته والبيت

ابرق بدا من جانب الغور لامع • ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها • نهارا بنور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت • على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور وجوهها • له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها • بديع لانواع المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب في حان حبها • وفي خمرة للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا • فشرف قدري في هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب فحبها • لقدر مقامي في المحبة رافع
فان شمتت لي ان اعيش متيما • فشوقي لها بين المحبين شائع
تقول نساء الحي اين ديارها • فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماها موضع • فلي في حمى ليلى بليلى مواضع

هوى

هوى ام عمرو جدد العمر في الهوى • فها انا فيه بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها • سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والقى علينا القرب منها محبة • فهل انت يا عصر التراضع راجع
وما زلت مذ نيطت علي تمائمي • ابايع سلطان المحبة واتابع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها • ولي ولها في النشاتين مطالع
واني مذ شاهدت في جمالها • بلوعة اشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سري • معا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته • وما قطعتني عن حماها قواطع
بوادي بوادي الحب ارعى جمالها • الا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على المر التصبر شاكرا • وما انا في شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن انا تجارها • وليس لنا الا النفوس بضائع
لارضيك فوزنا بها فتصدقي • علينا فقد نمت علينا المدامع
عسى تجعل التعويض عنها • ليربحه منا مبيع وبائع
خليلي اني قد عصيت عواذلي • مطيع لامر العامرية سامع
فعوا لها اني مقيم على الهوى • واني لسلطان المحبة طائع

عسى تجعل التعويض عنها انيلها • لبر يجه منا بشيع وتابع
خليلي ما بي قد عصيت عواذلي • مطيع لامر العامرية طايع
وقولا لها يا قرة العين هذا الذي • لقاك سبيل البين فهو مواقع
ولي عندها ذنب وتبر غيرها • فهل لي الى ليلى المليحة شافع
سلا هل سلا قلبي سواها وهكذا • سواها اذا اشتدت عليه الوقايع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم • بحيكم يا اكرم العرب ضايع
قراه جمال لا جمال لوانه • برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان هي ناجتني فكلي مسامع
ومسلك حديثي في هواها لاهلها • بصنوع وفي سمع الخليين ضايع
تجافت جفوني في الهوى عن مضاجعي • الى ان جفتني في هواها المضاجع
وسرقت بركب الحسن بين محله • ومودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما ان بدا لجمالها • لعيني يا جمال قلبي قاطع
قفوا واعلى سيري فاني ضعيفكم • ورا حلتي بين الرواحل ضالع
ومل بي اليها يا دليل فانني • دليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى افوز بنظرة • لها في فؤاد المستهام مواقع

والتذ

والتذ منها بالحديث ويشتفي • غليل عليل في هواها ينازع
فاينها النفس التي قد تحجبت • بذاتي وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي عامر • بحبك مجنون بوصلك طامع
رأي نسخة الحسن البديع تنبئا • تلوح فلا شي سواها بطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها • ففيها الاسرار الجمال ودايع
تنقل الى حق اليقين منزها • عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحيا اهل الحي موت نفوسهم • وموت قلوب العاشقين مصارع
فكم بين حذاق الجدال تنازع • وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خرق بها لا • فقيته الى ماء الحياة منابع
فانت بها قبل الفراق منبا • بتاويل علم فيه منه بدايع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة • اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا منتهاها انت مغناطيس قربها • وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري بها يا نفس عينا فانه • يحدثني والمؤنسون هواجع
فها انت نفس بالعلى مطمئنة • وسرك في اهل الشهادة ذايع
لقد قلت في ميثاق الست بربكم • بلى قد شهدنا والولا متتابع

فيا حبذا تلك الشهادة انها • لقايلها حرز من النار مانع

بها لعروة الوثقى بها نتمسكي • وحسبي بها اني الى الله راجع

فيا رب بالخل الحبيب محمد • نبيك وهو السيد المتواضع

انلنا مع الاحباب رؤيته التي • اليها قلوب الاولياء تسارع

فيا لك فضل وفضلك نافع • وجودك موجود وعفوك واسع

ومما ينسب له والصحيح انها للبها زهير

غيري على السلوان قادر • وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة • والله اعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي • لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وانها • لحلاوة شغفت سرائر

اشكوا واشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا خفقان قلبي • والحبيب لدي حاضر

ما القلب الا داره • ضربت له فيها البشائر

يا تاركي في حبه • مثلا من الامثال سائر

ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر • يرجى ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم • اني على الحالين صابر

لي فيك اجر مجاهد • ان صح ان الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر • يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري • من منهما زاه وزاهر

بدري ارق محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رضي الله عنه

حلو جنة من تاه وتابها • وربها ما ميتتي لولا وبابها

قيل غال بردا كوثرها • قلت غال بردا ها بردا ها

وطني مصر وفيها وطري • ولعيني مشتها ها مشتهاها

ولنفسي غيرها ان سكنت • يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال من الدوبيت

ان جزت بحي على الابرق صح • فابلغ خبري فانني احسنت صح

قل مات معناكم غراما وجوى • في الحب وما اعتاض عن الروح

وقال ايضا

عرج بطويلع فلائم هوي • واذكر خبر الغرام واسنده الي
وافصص قصصي عليهم وابلغ • قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال ايضا

انجزت نجي ساكني العلما • من اجل حالي كما قد علما
قل عندكم ذاب اشتياقكم • حتى لو مات من ضنى ما علما

وقال ايضا

اهوى قمر اله المعاني رق • من صبح جبينه اضا الشرق
تدري بالله ما يقول البرق • ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال ايضا

ما احسن ما بليل منه الصدغ • قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
ما بت لديغا من هواه وحدي • من عقربيه كل قلب لدغ

وقال ايضا

ما خيف مني ابغي قربي كالضيف (الخيف) • عندي بك شغل عن تزول
والوصل بقينا منك ما يقنعني • هيهات قد عيني من محال الطيف

وقال ايضا

لم اخش وانت ساكن احشاي • ان اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعشقه • والاخر لم احسبه في الاحياء

وقال ايضا

روحي لك تفدى يا مناها اشتاقت • والارض علي كالحبائل ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما وجوى • في حب رضاك التي في الهوى لاقت

وقال

اهوى رشا كل الانس لي بعثا • مذ غابت عنه تصبري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته • سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال

يا ليلة وصل صبحها لم يلج • من اولها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطاب بلقا • بدر محيي به صبح من منحي

وقال ايضا

ما الطيب غاب بتنا معانق برد • اذ لاصق خده اعتنقا خدي
حتى رشحت من عرق وجنته • لا زال تضيئني منه ما الورد

وقال ايضا

اهوى رشاء مهواه للروح غدا • ما احسن فعله ولو كان اذا
لم انس وقد قلت له الوصل منى • مولاى اذا منت اسا فال اذا

وقال ايضا

عيني جرحت وجنته بالنظر • من رقتها فانظر الحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر • الا ترى كيف انشقاق القمر

وقال ايضا

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا • لو فاز بنظرة اليه انتعشا
ميهات بنيله اخذ منه شج • ما زال معترا بر منذ نشا

وقال

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع • حتى يئست رافته من جزع
ما زلت اقيم فيه مهواه عذري • حتى رجع العاذل يهواه معي

وقال

اصبحت وشاني معرب عن شاني • يجني الاشواق بين السلوان
يا من نسخ الوعد بهجر ونأي • فرح املي بوعد زور ثاني

وقال ايضا

وقال

العاذل كالعاذر عندي يا قوم • اهديى لى بن احيت في طيف اللوم
لا اعشقه ان لم يزر في حلمي • والسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

وقال

عيني لخيال زائر مشبهه • فرنت فرحا فذيت من وجهه
فذ وجده قلبي وما شبهه • طرفي فلذاتي في حسنه نزهه

وقال

يا محيي مهجتي وما متلفها • شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها • روح عرفت هواك ما الطفها

وقال

اهواه مهفهفا ثقيل الردف • كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما الحسن وما وصفه حين بدت • يا رب عسى تكون وا والعطف

وقال ايضا

يا قوم اليكم ذا النجني يا قوم • لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يسعدني • ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

وقال

انمت وزادني ربني من اهوى • لبيت مناجيا بغير النجوى
في السر اقول ما لقي ما صنعت • الحافظك في ولبيت هذا اشكوي

وقال ايضا

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش • والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله متى يكون ذا الوصل مني • يا عيش محب فضليه يا عيش

وقال ايضا

ما اصنع قد ابطا على الخبر • وبلاه الى متى وكم انتظر
كم احمل كم اكتم كم اصطبر • ينقضي اجلي وليس ينقضي الوطر

وقال ايضا

قد راح رسولي وكما راح انا • يا الله متى نقضتم العهد متى
ما ذا ظني بكم ولا ذا املي • فذا دراك في سولك شتمنا

وقال ايضا

روحي لك يا زاير في الليل فدا • يا مونس وحشتي اذا الليل بدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا • لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

وقال ايضا

وقال ايضا

يا حادي نعف بي ساعة في الربع • كي اسمع او اري ظبا الجزع
ان لم ارهم او استمع ذكرهم • لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال ملغزا في صقر

ما اسم طير اذا نطقت بحرف • منه مبداه كان ماضي فعله
وانا ما قلبته فهو فعلي طرا • ان احتفت القري بحله

وقال ايضا في حنطه

ما اسم قوت يعزي لاول حرف • منه بير بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها لثانيه ما في • ولنا مركب وثانيه سوره

وقال ايضا ملغزا

اسم الذي اهواه تصحيفه • وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذا قسمته • ضيري عيانا وهو مكتوب

وقال ملغزا في ليف

ما اسم شيء من النبات اذا ما • قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا • بذا يركنت انسانا

وقال ملغزا في قمري

ما اسم لطير شطره بلدة • في الشرق من تصحيفها مشرق

وما بقي تصحيف مقلوبه • مصنعفا قوم من المغرب

وقال ملغزا في النوم

ما اسم بلا جسم يرى صورة • وهو الى الانسان محبوبه

وقلبه تصحيفه ضده • فاعنى بتحبيك نونبيه

حاشيتا الاسم اذا افردا • امر وا الامن مصحوبه

حروف اني تصحيفها • فكل حرف منه مقلوب

وقال ملغزا في برغش

ما اسم اذا فتشت شعري تجد • تصحيفه في الخط مقلوبه

وهو اذا صحفت ثانيه من • انواع طير غير محجوبه

ونقط حرف فيه ان زال مع • الف بربيع بحزوبه

ونصفه الثلثان من آلة • لجنسه في الضرب منسوبه

ونصفه الاخر نصف اسم من • جانسه يتبع اسلوبه

وقلبه قلب لمن فيهم • من بعد لام كل اعجوبه

حاشيتاه

حاشيتاه عودة بعدما • صحفتا في الذكر مطلوبه

والجيم فيه ان تعدد اله • والدال جيما فيه محسوبه

من بعد حرفين به صحفا • والراء واوا فيه مكتوبه

ما اسم من شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه

وقال ملغزا في الشيب

ما اسم اذا السنقر تنبه لم تجد • حرفا بريئا في الوضع ذا نقطه

فاحذف وصحف منه حرفين واقلبه • تما تلقى به ضبطه

لم يخل من نقط وضبط وما • في صفتي الغازه غلطه

وهو هجا حرف به زيد من • حرف به اخره نقطه

وقال ملغزا في صقر ايضا

يا خبيرا باللغز بين لنا ما • حيوان تصحيفه بعض عام

ربعه ان اصفته لك منه • نصفه ان حسبته عن تمام

وقال ملغزا

ما اسم فوت لاهله • مثل طيب تحيته

قلبه ان جعلته • آخرا فهو قلبه

وقال ملغزا

ما اسم قوت لاهله • نصفه قلب ضعفه شيء من الحيا

واذا رخم اقتضى • طيبة حسن وصفه

وقال ملغزا في قنديل

اي شي حلو اذا قلبوه • بعد تصحيف بعضه كان حلوا

كان ان يدفيه من بلا • ثلثاه يرى من الصبح اضوا

وله اسم حروفه مبتداها • مبتدا اصله الذي كان ماوي

وقال ملغزا في ايوب

اسم الذي تمنى حبه • تصحيف طير وهو مقلوب

ليس من العجم ولكنه • الى اسمه في العرب منسوب

حروفه ان حسبت مثلها • لحاسب الجمل ايوب

وقال ملغزا

خبروني عن اسم شي شهي • اسمه ظل في الفواكه ساير

نصفه طاير وان صحفوها • غادروا من حروفه وهو طاير

وقال ملغزا

ما اسم

ما اسم فتى حروفه • تصحيفها ان غيرت

في الخط عن ترتيبها • مقالته ان نظرت

ادعو له من قلبه • بعوقة منه سرت

وقال ملغزا

يا سيدا لم يزل في • كل العلوم يجول

ما اسم لشي لذيذ • له النفوس تميل

تصحيف مقلوبه في • بيوت حجي نزول

وقال ملغزا في حلب

ما بلدة بالشام قلب اسمها • بتصحيف اخرى بارض العجم

وثلثه ان زال من قلبه • وجدته طيرا شجي النغم

وثلثه نصف وربع له • وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ملغزا

ما اسم لما نرتضيه • من كل معنى وصوره

تصحيف مقلوبه اسما • حرف واول سوره

وقال ملغزا

سيدي ما قبيلة في زمان • مر منها في العرب كم من شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها • ثانيا تالف مثلها في العشاير
واذا ما صحفت ثلثين منها • كل شطر مضعفا اسم طاير

وقال ملغزا في سلامه

ما اسم اذا ما سال المروعن • تصحيحه خلاله افحمه
فنصف تكسيره اوله • من غير ما شك ولا جمجمه
فان ترد ثانيه فهو لا • يذكر للسايل كي يفهمه
تبينه لي ان كنت ذا فطنه • فانني قد جيت بالترجمه

وقال رضي الله عنه

وهو مما رواه عنه الشيخ الامام زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسه رحمه الله

وحياة اشواقي اليك • وحرمة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك • ولا انثنا الي خليل

وقيل انه عملهما في النوم ومما

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الي لقياك تتفق

ما انصفتك دموعي وهي جاريه • ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

ومما رواه عنه الشيخ علم الدين بن الصاحب رضي الله عنهما

حديثه او حديث عنه يطربني • هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به • لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال رضي الله عنه

وهو مما رواه عنه الشيخ شمس الدين بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان رضي الله عنهما

تلتذ بالجزع عشقي كم تشح ذا • بحبي فان الذ اشتغلي بوجحي
وما اليا وباس يحلي بحبي • بريد فيجي فيحيي ليسلحني

وروى لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضيا الدين جعفر بن الشيخ الامام محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله عنهم قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول

لما نزل الشيب براسي وخطا • والعمر مع الشباب ولي وخطا
اصبحت بسمرقند وخطا • لا افرق بين صواب وخطا

قالت وزرته مرة اخرى قريب وفاته فسمعته يقول

خليلي ان زرتما منزلي • ولم ترياه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي • ولم تجداه فصيحا فصيحا

وقال رضي الله عنه

عوذت حبيبي برب الطور • من افتر ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

قلت ورايت في القصيدة الخمرية بعد قول الشيخ
رضي الله عنه صفاء ولا ماء ولطف ابياتا لم اجد فيها
رائحة نفسه ويلزم من اضافتها اليها تكرار بعض قوافيها
وليس ذلك من عادة الشيخ في قصايده المختصرة
ورايت حاشية مكتوبة في النسخة المذكورة بالاحمر
ما صورته هذه الابيات اوايلها بالاحمر اصلها من
نسخة في بلاد الروم والله اعلم وكتبت كل كلمة في كل بيت
منها بالاحمر لتتميز بذلك وهي خمسة ابيات لا غير

تقدم كل الكاينات حديثها • قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة • بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا • اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي اب • وكرم ولا خمر ولي امها ام
وقد وقع التفريق والكل واحد • فارواحنا خمر واشباحنا كرم

قال الفقير علي اللهم انك قد رددت الينا ضالتنا
الينا وجعلت رجوعها منك منة علينا • اللهم فلا تزغ
قلوبنا عن محبتك وعرفنا بنفوسنا التي جعلتها
سبب معرفتك • واهدنا الى سبيلك واتباع رسولك
فانت الحبيب المجيب • والقريب الذي هو اقرب الينا
من كل قريب قد تقدم الكلام في العنوان في امر القصيدة
المفقودة من هذا الديوان • وان ولد الشيخ تطلبها مدة
ستين سنة • وتطلبتها بعد وفاته كما عهد الى اربعين سنة
ولم ارها في يقظة ولا سنة • فلها غايبة عن اهلها
ووطنها مائة سنة • وقد ردها الله علينا على يد
رجل صالح • في يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم
الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمان

وسيعمابه وسبب ذلك ان السيد الجليل المولى الاصيل
الذي هو لاولياء الله نعم الخليل الامير الكبير نجم الدين
بن امير داد جعله الله من افضل العباد واشرف العباد
وبلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد اشار
الي ان الشيخ الامام العالم العلامة العامل العارف
المحقق تاج الدين حسين بن احمد التبريزي شرح الله
صدره للاسلام وبلغه الي اقصى المرام والجماعة الذين
معه من السادة المشايخ العارفين العلما المحبين.
جعلهم الله ممن يحبهم ويحبونه ونور اسرارهم باسراره
المصونة قد اتصلت انسابهم في المحبة بشيخنا وصاروا
في هذه النسبة الشريفة من اهل بيتنا وانهم رغبوا
في سماع ديوان الشيخ مني وان يروه عني كما رويته عن الشيخ
كمال الدين محمد كما رواه عن والده الشيخ شرف الدين عمر
ابن الفارض رضي الله عنه الذي تلقاه في الحضرة المحبوبية
ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبوديه فامتثلت

الاشارة النجمية واجبتهم الي ذلك بالعمل والنيه وسالت عن رجل
حسن الصوت تكون فيه اهلية لقراة الديوان في حضرتهم ليطرب
بالاسماع في مجلس السماع ويحصل لنا وله من بركة هذا القسم
الانتفاع فدلني الامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ايبك
البغدادي ادام الله شرفه ورحم سلفه على رجل صالح حسن
الصوت والصيت قد قنع في هذا الطريق بالقوة والقوت
هو الشيخ برهان الدين وتوجه حرسه الله اليه بنفسه.
وساله ان يشرف ويشنف الاسماع بانسه فحضر الي مجلس
الامير المشار اليه بنفسه وصحبته رجل صالح سيما الخير ظاهر
عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله ابن الشيخ مجد الدين
اسماعيل الدمشقي نفع الله ببركاته ووفر نصيبنا من صالح
دعواته ولم ارهما قبل ذلك في مكان ولا سمعت من يذكرهما
في هذا الزمان فلما نظر في عنوان الديوان وطالعه مطالعة
شهدت له بالعرفان وقرا ما ذكرته من امر القصيدة المفقوده
فقال هذه عندي في كتاب موجوده وما كنت اعرف من نظمها

وَلا عَلي حلة المحبة رقم علمها فارسلت معه ولدي ابراهيم فنقلها
وَالي عندي حملها فوجدت بذلك فرحًا وسرورا وانقلبت بها
الي اهلي مسرورا. وَرَايتها كلمة فارضيه وَرَجعت الي اهلها
راضية مرضيه وعلمت ان عهد ولد الشيخ الي بتطليها بعد
وفاته كان منه مكاشفه وَبشارة برجوعها الي من سلفي الصالح
سالفه والحمد لله الذي جمع شملها باخوانها في حياتي وَجلا
عَلي قلبي صور معانيها فنيل وفاتحه واسال الله تعالي ان يمتنا
باسراو شيخنا وانفاسه وان يبقيتنا من حميا الحب بكاسه

وهذه القصيده المشار اليها

أبرق بدا من جانب الغور لامع • ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا • ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامًا فاح ام عرف حاجر • بام القرى ام عطر عزة ضايع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة • بوادي الحمى حيث المتيم وَالع
وَهَل لعلع الرعد الهتون بلعلع • وَهَل جادها صوب من المزن هامع
وَهَل اردن ما العذيب وحاجر • جهارا وسر الليل بالصبح شايع

وسل

وَهَل قاعة الوعسا مخضرة الربا • وَهَل ما مضى فيها من العيش راجع
وَهَل برُبا نجد فتوضح مسندا • اهيل النقا عما حوته الاضالع
وَهَل بلوي سلع يسل عن متيم • بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وَهَل عذبات الرند يقطف نورها • وَهَل سلمات بالحجاز ايانع
وَهَل اثلاث الجزع مثمرة وهل • عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وَهَل قاصرات الطرف عين نعالج • علي عهدي المعهود ام هو ضايع
وَهَل ظبيات الرقمتين بعيدنا • اقمن بها ام دون ذلك مانع
وَهَل فتيات بالغوير يرينني • مراتع نغم نعم تلك المراتع
وَهَل ظل ذاك الضال شرقي ضارج • ظليلًا فقد روته مني المدامع
وَهَل عامر من بعدنا شعب عامر • وَهَل هو يوما للمحبين جامع
وَهَل ام بيت الله يا ام مالك • عريب لهم عندي جميعًا صنايع
وَهَل نزل الركب العراقي معرفا • وَهَل شرعت نحو الخيام شرايع
وَهَل رقصت بالمازمين قلاص • وَهَل للقباب البيض فيها تدافع
وَهَل لي بجمع الشمل في جمع مسعد • وَهَل لليالي الخيف بالعمر بايع
وَهَل سلمت سلمي علي الحجر الذي • به العهد والتفت عليه الاصابع

وكم رضعت من ثديين مرضعة • فلا حرمت يوما عليها المراضع
لعل اصيحابي بمكة يبردوا • بذكر سليمي ما تجن الاضالع
وعل الليالي اللاتي قد تصرمت • تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم • ويانس مشتاق ويلتذ سامع
اللهم انك قد ورثتنا كلامهم المنظوم فورثنا في المحبة مقامهم
المعلوم واسقنا من كاس محبتها المختوم واهدنا الى صراطها
المستقيم • فيما بقي من اجلنا المحتوم فانت قسمة رزق محمد
علي اوليائك فهب لنا حسن نصيب من هذا الرزق المقسوم
وهذا ما انتهى الينا من درر قصائده الشاهدة بحسن سلوكه
الى مقامه وسيره الى مقاصده اللهم يا الله يا الله يا الله
متعه بالنظر الى جمال وجهك الذي ما احب سواه ولا انحى
جسده وعمره الا في هواه واجعله من اتباع نبيك وحبيبك
محمد رسول الله الذي انزلت عليه في كتابك الداعي به الى النجاة
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا مما وجدته
في بعض النسخ التي حضرت الي من الاصحاب وقد اثبته في هذه

النسخ

النسخة لاجمع شمل هذا النفس المبارك فيها ولتكون مشوقة
لمستمعها وقاريها   وقال

ما بين ضال المنحنى وظلاله • ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية • للصب قد بعدت على اماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به • متولها ان كنت لست بواله
وانظره عني ان طرفي عاقني • ارسال دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده • علم بقلبي في هواه وحاله
واظنه لم يدر ذل صبابتي • اذ ظل ملتهيا بعز جماله
نفديه بمهجتي التي تلفت ولا • من عليه لانها من ماله
انرى درى اني احن لهجره • اذ كنت مشتاقا له كوصاله
وابيت سهرانا امثل طيفه • للطرف كي القى خيال خياله
لا ذقت يوما راحة من عاذل • ان كنت ملت لقيله او قاله
وحق طيب رضا الحبيب ووصله • ما مل قلبي حبه لملاله
واها على ماء العذيب وكيف لي • بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه • شوقا فواظماي للامع اله

وقال رضي الله عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا • وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

واذا سالتك ان اراك حقيقة • فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا

يا قلب انت وعدتني في حبهم • صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا

ان الغرام هو الحياة فمت به • صبا فحقك ان تموت وتعذرا

قل للذين تقدموا قبلي ومن • بعدي ومن اضحى لاشجاني يري

عني خذوا وبي اقتدوا • ولي اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الورى

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا • سر ارق من النسيم اذا سرى

واباح طرفي نظرة املتها • فغدوت معروفا وكنت منكرا

فدهشت بين جماله وجلاله • وغدا لسان الحال عني مخبرا

فادر لحاظك في محاسن وجهه • تلقا جميع الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن يكمل صورة • ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال رضي الله عنه

ارى البعد لم يخطر سواكم على بالي • وان قرب الاخطار من جسدي البالي

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي • اوامر اشواقي وعصيان عذالي

ويا حبذا الذل الذي في عز وصلكم • بان عز ما التي فينقطع اوصالي

نايتم فحالي بعدكم ظل عاطلا • وما هو مما ساء بل سركم حالي

بليت به لما بليت صبابة • ابليت فلي منها صبابة ابلال

نصبت على عيني بتغميض جفنها • لزورة زور الطيف حيلة محتال

فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت • علي بدمع دائم الصوب هطال

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي • لترحال امالي ومقدم اوجالي

ومني بدمع قد عنيت بفيض ما • جرى منه مي او طل ما بين اطلال

ومن لي بان يرضى الحبيب وان على • الحبيب فبالادلي بلاي وبلبالي

فما كلفي في حبه كلفة له • وان جل ما القى عن القيل والقال

بقيت به لما فنيت بحبه • بثروة ايثاري وكثرة اقلال

رعى الله معنى لم ازل في ربوعه • سعى وقل ما شئت بانا عم البال

وحيا محيا عاذل لي لم يزل • بكره منه ذكري احاديث ذي الخال

روى سنة عن ذي واروى عن الصدا • واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي

فاحببت لوم اللوم فيه لو انه • محت المنى كانت علامة عذالي

جهلت بان قلت افترح يا معذلي • علي فاجللي وقال لا سل سلالي

وتنبهات ان اسلو وفي كل شعرة • لحتفي غرام مقبل اي اقبال
وقال لي اللاحي مرارة قصده • تخلى بها دع حبه قلت احلا لي
تذلت له روحي لراحة قربه • وغير عجيب بذلي الغال في الغالي
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي • فيا خيبة المسعى وضيعة امالي
وحان له حيني على حين غرة • ولم ادر ان الال يذهب بالال
تحكم في جسمي النحول فلو اتى • لعنبقى رسول ضل في موضع خالي
ولو هم باقي السقم بي لاستعاد في • تلاحية يا حالك له من ضنى حالي
ولم يبق مني ما بنا جي توهمي • سوى عزة لي في مهابة اجلالي

وقال رضي الله عنه

تسخت بحبي اية العشق من قبلي • فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه • واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته • ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تابها • بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم • يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرا رايت صدورهم • قبورا الاسرار تنزه عن نقل •

وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة • وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة • على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال رضي الله عنه

انتم فروضي ونفلي • انتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي • اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني • اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري • والقلب طور التجلي
انست في الحي نارا • ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي • اجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت • نار المكلم قبلي
نوديت منها كفاحا • ردوا ليالي وصلي
حتى اذا ما تدانى الـ • ـميقات في جمع شملي
صارت جبالي دكا • من هيبة المتجلي
ولاح سر خفي • يدريه من كان مثلي
وصرت موسى زماني • مذ صار بعضي كلي

فللموت فيه حياتي • وفي حياتي قتلي

انا الفقير المعنى • رفقوا لحالي وذلي

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا • ونادها فعساها ان تجيب عسى

فان اجنك ليل من توحشها • فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

يا هل ترى الدهر الغادر يجمعنا • ببيت جنح الليالي يرقب الغلسا

فان بكى في قفا رحلها بجحا • وان تنفست عادت كلها يبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه • وبارع الانس لا اعدم به انسا

كم زارني والدجا يربد من حنق • والدهر يبسم عن وجه الدجا عبسا

وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة • يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

زهرت بالحظ وردا فوق وجنته • حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا

فان ابي فالاقاحي منه لي عوض • من عوض الثغر عن درهما بخسا

ان طل صل عذاريه فلا حرج • ان يجن لسعا فاني اجتني لعسا

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا • في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا

تلك الليالي التي اعتدت من عمري • مع الاحبة كانت كلها عرسا

لم

لم يحل للعين شي بعد بعدهم • والقلب مذ انس التذكار ما انسا

يا جنة فارقتها النفس مكرهة • لولا التاسي بدار الخلد مت اسا

وقال رضي الله عنه

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي • خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

واشتاق للمعنى الذي انتم به • ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلة قد قطعتها • بلذة عيش والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي • واقداح افراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا • فواطربا لو تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى • واين الشجي المستهام من الخلي

فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي • وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين اللذين

رواهما الشيخ ابراهيم الجعبري عن الشيخ رضي الله عنهما

لما حضرت وفاته وشاهد حاله وما فاته وراى صورته

في المحبة حياته

ان كان منزلتي في الحب عندكم • ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا . واليوم احسبها اضغاث احلامي

ثم طالعت بعد ذلك في مجموع رقايق عند خال الاولاد ومولانا شهاب الدين احمد بن المرحوم علاي الدين اردون رحمه الله سلفه واسعده باحسانه واسعفه وكان ذلك في العشر الاول من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية فرايت فيه بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات لتتمة سبعة فسررت بهم فانهم من نفس الشيخ رضي الله عنه وقد اضفت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا مذيلة عليهم فتح الله علي بنظمهم ببركة نفسه وهم هولا جميعا وابيات الشيخ وسطهم وقد كتبت اولهم بالاحمر ليكونوا ابين واظهر

وهي هذه القصيدة

نشرت في موكب العشاق اعلامي . وكان قبلي بلي في الحب اعلامي

وسرت فيه ولم ابرح بدولته . حتى وجدت ملوك العشق خدامي

ولم ازل عند اخذ العهد في قدمي . لكعبة الحسن تجريدي واحرامي

وقد رماني هواكم في الغرام الى . مقام حب شريف شامخ سامي

جعلت

جعلت اهلي فيه اهل نسبته . وهم اعز اخلايي والزامي

قضيت فيه الي حين انقضى اجلي . شهري ودهري وساعاتي واعوامي

ظن العذول بان العذل يوقظني . نام العذول وشوقي زايد نامي

ان غام انسان عيني في مدامعه . فقد امنت باحساني وانعامي

يا سايقا عيسه لجناب ممهلا . وسر رويدا فقلبي بين انعامي

سلكت كل مقام في محبتكم . وما تركت مقاما قط قدامي

وكنت احسب اني قد وصلت الى . اعلا وعالا مقام بين اقوامي

حتى بدا لي مقام لم يكن اربي . ولم يمر بافكاري واوهامي

ان كان منزلتي في الحب عندكم . ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا . واليوم احسبها اضغاث احلامي

فان يكن فرط وجدي في محبتكم . اثما فقد كثرت في الحب اثامي

ولو علمت بان الحب اخره . هذا الحمام لما خالفت لوامي

او دعت قلبي الي من ليس يعرفه . ابصرت خلفي ولا طالعت قدامي

لقد رماني بسهم من لواحظه . اصمي فوادي فواشوقي الى الرامي

اها على نظرة منه اسر بها . فان اقصى مرامي رؤية الرامي

٤٤٩٤

ان اسعد الله روحي في محبته • وجسمها بين ارواح واجسام

وشاهدت واجتليت وجه الحبيب فما • اسنى واسعد ازماني واقسامي

ها قد اظل زمان الوصل يا املي • فامنن وبشر قلبي واقدامي

وقد قدمت وما قدمت لي عملا • الا غرامي واشواقي واقدامي

دار السلام اليها قد وصلت اذا • من سبل ابواب ايماني واسلامي

يا ربنا ارني انظر اليك بها • عند القدوم وعاملني باكرام

• وهذا اخر ما انتهى الينا ايراده من كلام •

• سيدنا ومولانا القطب الرباني والعارف •

• الصمداني سلطان العاشقين •

• وامام المحبين سيدي شرف •

• الدين عمر ابن الفارض •

• سقى الله ثراه •

• من غيث الرحمة •

• الفايض •

• امين •

امين

[illegible] محمد [illegible] سنة 990

[illegible]

Süleymaniye Kütüphanesi
Hacı Mahmud ef.
3699
Eski kayıt no.